

مختصر التحقيق السرفاعي

السيد عبد الرحمن بن ماجد آل قراجا الرفاعي النزعيني

الفم الشيخ اعلم رحمه الله
 2 اعلم اني اشتهر بالاكالات الملكية
 في المدينتين الاولى هي الدار
 عبد الرحمن عبد المحسن الواسطي
 فاستسقى من سعيهما عليه امته الحفنة
 الواسطي سعيه عليه الدار فامره في مصالحه وكان
 يكون ما عليه اصابه المولى في طبعه العباد لم استقرت
 المشي المصطفى المجرى خفيف فاحازني في امته غفر
 الناس بالافانج في الامانة في نورا الاول المرام عباد
 الا الرب صوته من كان في نورا في نورا الاول المرام عباد
 سره العزير كسبه العزير في نورا في نورا الاول المرام عباد
 ما اهل الانتباه

مختصر التحقيق الرفاعي

السيد عبدالرحمن بن ماجد ال قراجا الرفاعي الحسيني الزرعيني

الشكر الجزيل لكل من قدم الدعم للبحث واخص من ساعدني في اختصار
البحث الاصيل

السيد سعد السيد علي السيد سلمان (ال حمد) الوبارني النعيمي
الموسوي الحسيني

بالاضافة لكل من تم تقديم الشكر له في البحث الموسع

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد، فإن من مقاصد الشريعة الغراء حفظ الكليات الخمس وهي الدين والنفس والعقل والنسل والمال، ومن حفظ النسل ما يكون من حفظ العرض ومعرفة الأرحام التي هي مقصد رئيسي من مقاصد علم الأنساب، بالإضافة الى العناية بالأصول وتحريرها وهو باب من أعظم أبواب هذا العلم، ومما لا يخفى على أحد ما يدور من كلام في الآونة الأخيرة حول النسب الرفاعي، فعلى الرغم من الشهرة الأجيالية الواسعة له وقبوله عند الناس عبر مئات السنين، إلا أن اللز به ازداد وتطور الى طعون منظمة ومفصلة حتى صار باباً لمن أراد أن يشتهر في علم النسب.

ومن الواضح لأي متابع أن عدداً من هذه الطعون فيها جانب من الصحة وتعطي دلالة على وجود خلل ما، ولكن يقابلها وجود شهرة كبيرة لا يمكن إغفالها مع النظر الى أن الكثير من الطعون متعلقة بموروث مرسوم على هذا النسب من خلال بعض المصادر الرفاعية الملفقة حديثاً، ورغم معرفة كثير من الطاعنين بهذا الأمر إلا أنهم يطعنون بما ورد فيها من إثبات للنسب بحجة أنها ملفقة ومن ثم يعودون للطعن في النسب كله بحجة بعض القصص الواردة فيها، وبالمقابل، نجد أن لا أحد من المدافعين عن النسب الرفاعي قام بواجب التصدي لتلك الطعون بشكل علمي، وإنما دوماً بالعودة الى تلك المصادر الملفقة وكأنه لا يوجد غيرها، وزاد الأمر سوءاً تمسك بعض الرفاعيين بهذه المصادر واعتبارها بدرجة عالية من المصادقية. هذه الدائرة المغلقة من السجال الغير علمي تسببت بخلق وضع خاطيء للمسألة لذلك قمت بتحرير هذا البحث والذي يتناول المسألة من وجهة نظر علمية مجردة تماماً، وحاولت قدر المستطاع استخلاص الجوانب العلمية بعيداً عن أي اعتبارات خلافية حتى لا يتشعب الموضوع. وقد أعان الله على اتمام هذا البحث الذي سميت "التحقيق الرفاعي" والله تعالى أسأل أن يكون هذا الجهد في ميزان حسناتي وأن يزيل منه حظ الدنيا وهو على كل شيء قدير.

منهجية البحث

اعتمدنا في منهجية البحث على مجموعة من النقاط الموضوعية والتي تتناسب مع الجوانب التاريخية والجغرافية والسياسية لموضوع البحث وهي:

- (١) اعتمدنا المصادر والمراجع التي تطرقت لموضوع البحث حتى الفترة حول ٩٥٠ هـ للمؤلفين الذين توفوا بعد هذا التاريخ بفترة قريبة، وهي بمتوسط ٤٠٠ عام عن الإمام الرفاعي موضوع البحث، وقد استثنينا المصادر التي نقلت عن مصادر سابقة لها ضمن تلك الفترة خصوصا التي تعذر علينا تحصيلها واستخدمناها كإشارة للمصادر المعنية.
- (٢) اعتمدنا الأولوية للمصادر المغربية بحكم أن المغرب هو البلد الذي تمت الهجرة منه، مع الاستفادة الكاملة من المصادر المشرقية في مكانها.
- (٣) تم معاملة المصادر ذات المحتوى العام بنفس مستوى كتب مناقب الامام الرفاعي من ناحية المصادقية والحجية.
- (٤) تم اسقاط كافة الأشعار والمرويات المنسوبة للإمام الرفاعي المتعلقة بنسبه لعدم تحقق صحة نسبته له.
- (٥) تم استبعاد مجموع الكتب الرفاعية المطبوعة بالاستانة والهند في الفترة قرابة ١٣٠٠ هـ من أدلة الإثبات لتعذر التحقق من صحة نسبته لمؤلفيها، وعدم وجود أصل للكثير من محتواها المرتبط بالهجرة الرفاعية في أي مصدر قبل زمن طباعتها وتم الإشارة إليها فقط مع بيان حالها بالاضافة لتناول موضوعها لاحقا في باب منفصل.
- (٦) تم استبعاد المشجرات العائلية من ضمن أدلة الإثبات لجهالة حال كاتبها ولأنها متأخرة عن تاريخ البحث حيث أن أقدم ما هو متوفر مؤرخ سنة ٩٥٦ هـ، وتم اعتمادها فقط في باب تحقيق العمود لإثبات وجود روايات كثيرة للعمود الرفاعي وليس رواية واحدة فقط.

تمهيد

يعتبر النسب الرفاعي من الأنساب القديمة التي لها شهرة أجيالية استفاضت عبر مئات السنين وقد تقلد الكثير من أبناء هذا النسب نقابات الأشراف في كثير من الدول العربية والاسلامية خصوصاً في العهدين المملوكي والعثماني.

ويرجع النسب الوحيد المعلوم للرفاعيين الى موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد أثبت صحته الكثير من علماء النسب والتاريخ وعلق البعض على صحة العمود النسبي فيما لجأ آخرون وأغلبهم من المعاصرين الى الطعن في صحة النسب لأسباب سنقوم بإستعراضها في صدر البحث.

وسيشتمل البحث على تبين الأصول التي يستند اليها في اثبات صحة النسب الرفاعي وعلى تحقيق علمي للعمود النسبي وأخيراً سنتناول كافة الطعون بشكل علمي محايد.

توضيح لازم لظنية النسب والالفاظ المستخدمة في

البحث

علم النسب هو علم ظني وليس يقيني لأن ادواته غالباً تبنى على الخبر، والخبر هو خاضع لقواعد ضبط المتن والسند، والأخير خاضع لعلم ضبط الرجال والجرح والتعديل، ومهما ارتقت درجة صحة الخبر فهو لا يصل الى اليقين المطلق ما لم يكن فيه آية قرآنية او حديث نبوي صحيح.

لذلك فان الامانة العلمية تقتضي استخدام الفاظ تتفق مع هذه الحالة، مثل: غالباً، لعل، الاقرب للصحة.... الخ او مصطلحات توثيقية تبنى نتيجتها على قواعد علم النسب مثل: وهو نسب صحيح الشهرة، وشهد على صحته عدول كافيين شرعاً لاثباته... وهكذا.

وهذا التوضيح مهم لان البعض يعلق على استخدام هذه الالفاظ بان الكاتب متشكك أو غير متأكد من صحة المعلومة، بينما الواقع أننا نعطي التوصيف الصحيح لتقرير صحة النسب خصوصاً بعد أن يكون مر عليه مئات السنين، وهذا ينطبق على كل الأنساب خصوصاً التي تشعبت وابتعدت عن أصولها كثيراً والله تعالى أعلم.

تعريف بالإمام الرفاعي

هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي كما عند ابن خلكان، كان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعي المذهب، قدم والده أبو الحسن علي بن أحمد بن الرفاعي من المغرب الى العراق وسكن البطائح بقرية أم عبيدة، وتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد، ورزق منها بأولاد وهم الشيخ أحمد بن الرفاعي رحمه الله وإسماعيل وعثمان وست النسب.

وكان والده أبو الحسن مقرئاً يؤم الناس، فمات وزوجته حامل وفي رواية أصح وهو طفل ، فربّاه خاله منصور، وكان صالحاً حسن السيرة اجتمع حوله الكثير من الأتباع والمريدين، وألفت فيه وفي مناقبه الكثير من الكتب التي اشتملت على جوانب من حياته وبعض الكرامات المنسوبة له.

وقد أثنى الكثير من العلماء عليه وقل ان تجد من تعرض له بالسوء من أهل العلم ، ومما قاله الإمام الذهبي في ترجمته: "وكان لا يقوم للرؤساء، ويقول: النظر إلى وجوههم يقسي القلب، وكان كثير الاستغفار، عالي المقدار، رقيق القلب، غزير الإخلاص".

وقال في (العبر في خبر من غبر ج ٣ / ص ٧٥) بعد أن أثنى عليه " ولكن أصحابه فيهم الجيد والرديء، وقد كثر الزغل فيهم،، وهذا ما عرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه".

وبقي رحمه الله على ما عرف به من التواضع وحسن السيرة حتى أصيب بمرض في بطنه أواخر حياته وأشتد عليه شهراً من الزمان حتى توفي سنة ثمان وسبعين وخمس مئة في جمادى الأولى رحمه الله.

نسب الامام الرفاعي

يعود النسب الوحيد المعروف للإمام الرفاعي الى الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقد ورد عموده بأكثر من طريق يعود أشهرها الى أحمد الأكبر بن موسى أبي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، هذا العمود أثبتته الكثيرون نظراً للشهرة التي استفاضت له ومع ذلك لم يمنع البعض من التوقف فيه والتعليق عليه أو الطعن به، وهذا ما استلزم التحقيق.

وقد قمنا بتحقيق هذا النسب ليتبين أن هناك طريقاً أصح وهو الى ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة ووفقاً للطاعنين في النسب فإنهم ينفون عنه أي صلة بالنسب الحسيني. والواقع أن النسب الرفاعي مر بعدة فترات وأحاطت به ظروف سياسية وجغرافية واجتماعية ساهمت جميعها في زيادة الغموض الذي اكتنفه، وبين المصادر التي تثبته والتي لم تتطرق اليه تبقى الحاجة لعرضها ومحاولة فهم سياقها، وكبداية سنبدأ بتحقيق العمود النسبي لإمام الرفاعي والبحث عن نسبه الصحيح سواء كان الى آل البيت أو الى غيرهم في الباب التالي بإذن الله.

القسم الأول

تحقيق العمود النسبي الرفاعي

تحقيق اسم رفاعه

أقول وبالله التوفيق أن اسم رفاعه هو أصل الاشكال الحاصل في مجمل طرق النسب الرفاعي وهو المدخل للطعن، وهنا سنحقق المسألة من بداية ظهور الاسم حتى اشتهاره.

وقد تطور ذكر هذا الاسم على ثلاثة مراحل اعتمادا على الآثار التالية:

الاولى: عند ابن خلكان بقوله "والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الألف عين مهملة هذه النسبة إلى رجل من العرب، يقال له رفاعه، هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته".

الثاني: عند الذهبي بقوله "أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه" ومن نقل عنه لاحقا، وقد أضاف أن رفاعه رجل من المغرب ، نقل ذلك عن كتاب مناقب ابن الرفاعي للهمامي وقد اورد الاخير قصة عن الامام الرفاعي مع شريف علوي حيث قال له الامام الرفاعي اخيرا "استغفر الله ، رفاعه ورفاعة كثير".

الثالث: في الكتب الرفاعية والمشجرات التي بعد القرن العاشر الهجري باسم "رفاعة الحسن المكي".

وبما أن هناك ذكر لاسم رفاعه كجد من الأجداد على العمود الرفاعي، وأنه رجل من المغرب، فسنبداً بالبحث عنه عند المغاربة لعلنا نعر على جد الامام الرفاعي المدعوا رفاعه ونتعرف على أصله.

البحث عن رفاعه في تراجم اهل المغرب والاندلس

كان هذا الجزء هو الاصعب على الاطلاق في مبحث النسب الرفاعي فنحن نتحدث عن مصادر ضخمة وكنا نبحت عن مفردات من اسماء اجداد الرفاعي مجتمعة مع بعضها او مع اسم احمد مثل يحيى ، ثابت ، حازم ،علي، المهدي، رفاعه والحسن الاصغر.

واما الكتب التي بحثنا بها فهي:

تاريخ علماء الاندلس لابن ابن الفرضي ت ٤٠٣ هـ وجذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس للحميدي ت ٤٨٨ هـ والذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لابن بسام ت ٥٤٢ هـ والصلة في تاريخ ائمة الاندلس لابن بشكوال ت ٥٧٨ هـ والتكملة لكتاب الصلة لابن الابار ت ٦٥٨ هـ والذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة لابن عبد الملك ت ٧٠٣ هـ والبيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب لابن عذاري ت ٦٩٥ هـ والمعجم في اصحاب القاضي الامام الصدي لابن الابار ت ٦٥٨ هـ والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد الاندلسي ت ٦٨٥ هـ والاحاطة في اخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب ت ٧٧٦ هـ ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان للمالكي ت بعد ٤٥٣ هـ ودرة الحجال في اسماء الرجال ابن القاضي ت ١٠٢٥ هـ وقضاة قرطبة للقروي ت ٩٧١ هـ والخوارج في المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري محمود عبد الرزاق والزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب لمحمد البيلي.

وكانت النتيجة أن أكثر الاسماء التي عرضت لنا بعيدة كل البعد عن مبتغانا في البحث وانتخبنا عددا من الامثلة التي عثرنا عليها اثناء البحث ومنها:

*نمر بن هارون بن رفاعه بن مفلت بن سيف القيسي ٣١١ هـ

*محمد بن يزيد بن رفاعه الاموي البيري ٤٠٣ هـ

*محمد بن رفاعه بن محبوب المكنّى ٣٧٢ هـ

وهذه عينة منتقاة من الاسماء التي وجدناها لرفاعة وسجلنا هنا عدة ملاحظات وهي:

(١) لا يوجد تشابه او تقاطع مع التسلسل المتفق عليه من النسب الرفاعي المذكور عند الامام الذهبي اول من ساق اسم رفاعه في التسلسل.

(٢) تكرر اسم رفاعه منسوباً لقبائل مختلفة ولم يأت منفرداً، واغلب التراجم التي ورد فيها اسم رفاعه تبعد عن الامام الرفاعي أقل من ثلاثمئة عام ، فيستبعد ان تكون مرتبطة بعمود نسبه.

(٣) لم يرد ذكر لرفاعة جهينة او غيرها وانما فقط "لقبيلة" بإسم بني رفاعه في كتاب البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب يتحدث فيها عن رجل من بني رفاعه اسمه حارث بن حمدون سنة ٢٧٣ هـ في الاندلس وهو بعيد جدا بحيث لو كان رفاعه هذا هو جد الامام الرفاعي جدلاً فيحتاج خمسة اسماء اضافية بعد رفاعه المذكور في العمود عند الامام الذهبي حتى يصل للحارث بن حمدون هذا الذي هو من بني رفاعه المذكور، ولا ندري كم سيحتاج حتى يصل لرفاعة المعني، وهذا يجعله احتمالاً بعيداً كما سيظهر مع أدلة أخرى.

(٤) لا توجد قصة انتقال رفاعه من مكة التي ذكرتها بعض المصادر المشكوك بصحتها رغم اهمية احداثها.

تشير هذه الملاحظات الى احتمال وجود خطأ قد يكون تصحيحاً حاصل في ما نقله الامام الهمامي الذي اخذ سماعاً عن حفيد يعقوب بن كراز عن والده عن جده الذي انفرد بغالب المرويات عن

الامام الرفاعي فاحتمال التصحيف والوهم وارد بقوة وقبل أن نتطرق اليه لابد أن ننتبه الى نقطة وهي أن أغلب من ترجم للإمام الرفاعي سماه "ابن الرفاعي"، وهذا الأمر له دلالة قوية كما سنبين.

فائدة: وقد ذكروا أن رفاة رجل من العرب كما نقل ابن خلكان ولعل ذلك حتى لا يشبهه مع غير العرب من أهل المغرب.

ولعلمهم ذكروا ذلك لتمييز ال الشيخ الرفاعي عن بعض الرفاعية الذين عاشوا في البطائح قبلهم ممن ترجم لهم اصحاب التراجم ومنهم:

ابراهيم بن سعيد بن الطيب ابو اسحق الرفاعي توفي سنة ٤١١ هـ (ياقوت الحموي معجم الادباء)

الرفاعي ام "ابن الرفاعي" ؟

اشتهر الامام الرفاعي وآل بيته وابناء عمومته في اقدم ذكر لهم في كتب التراجم بلقب "ابن الرفاعي" وليس "الرفاعي" نسبة مباشرة، وفي ما يلي بعض من ذكره بهذه النسبة من معاصريه او من جاء بعده بفترة قليلة:

ابن الاثير ت ٦٣٠ هـ: في ترجمة الامام الرفاعي قال "أحمد بن علي بن الرفاعي" (الكامل في التاريخ جزء العاشر صفحة ١١٨)

سبط ابن الجوزي ت ٦٥٤ هـ: حيث قال : أحمد بن علي بن أحمد، أبي العباس بن الرفاعي (مرآة الزمان الجزء الرابع عشر صفحة ٣٠١)

ابن خلكان ت ٦٨١ هـ: عندما تحدث عن الامام الرفاعي قال "المعروف بابن الرفاعي" (وفيات الاعيان الوراق ص ٥١ /الايانية صفحة ٥٧)

ابن الفوطي ت ٧٢٦ هـ: عندما تحدث عن شمس الدين الرفاعي سماه "محمد بن الرفاعي" (الحوادث الجامعة / الوراق / صفحة ٢١)

الامام الذهبي ت ٧٤٨ هـ: عندما تحدث عن تاج الدين شيخ الرواق سماه تاج الدين "بن الرفاعي"، كما انه نقل عن كتاب مناقب "ابن الرفاعي" للهمامي. (تاريخ الاسلام / الوراق / صفحة ٤٠٧٢)

وهنا ملاحظة ان الغالب على كتب التراجم اذا ذكرت النسبة الى بلد او عائلة فلا تسبقها بكلمة "ابن" وانما تفعل ذلك في حالات معينة منها:

(١) اذا كانت نسبة لحرفة كابن الخراز وأيضا ابن قيم الجوزية (كان أبوه قيما للمدرسة

الجوزية).

(٢) اذا كانت نسبة للقب أب أو جد كإبن رجب (وكان لقب لجده وإسمه الحقيقي عبدالرحمن) وابن حجر (وكان لقب احد اجداده)

(٣) وأحيانا الى اسم جد ولكن دون جعله صفة مثل ابن كثير فقد كان "كثير" جده ولم يجعلوه صفة "كثيري" كما هو معتاد في نسبة الابناء الى عائلاتهم أو اجدادهم ، فلم يقولوا ابن الكثيري، وهنا ايضا إختلاف عن النسب الرفاعي فلم يستبدلوا الرفاعي بإبن رفاعه وهذا كناية عن أنه ليس اسم جد للرفاعي بظاهر الدلائل.

وعلى صعيد اخر تجد تلك الكتب اذا ترجمت لشخص نسبة الى بلده أو عائلته أو الى جد من اجداده جعلته صفة ومثال ذلك كثير نذكر منها: الاوزاعي، البخاري ، الطحاوي الخ. بناء على ما تقدم، ما هي دلالة لقب "ابن الرفاعي" اذا ؟.

دلالة لقب "ابن الرفاعي"؟

ان الدلالة المنطقية للقب ابن الرفاعي هي ان المذكور هو ابن او حفيد لشخص حمل لقب الرفاعي لوحده ، وللتوضيح:

(١) لو كان اسم جده رفاعه لكان اللقب اما "الرفاعي" مجردا او "ابن رفاعه" وليس "ابن الرفاعي" كما أوردنا في الباب السابق.

(٢) يقول ابن خلكان "نسبة الى رفاعه رجل من العرب" ولم يقل الى "جده رفاعه" وهذا خلاف ما فعله مع العشرات من التراجم في كتابه وفيات الاعيان حيث كان يذكر النسبة الى الجد بصفته جدا بقوله "والنسبة الى جده" ثم يذكر اسم جده وحاله وهذا ما فعله مثالا في ترجمة الحافظ السلفي اذ قال "نسبته الى جده ابراهيم سلفه"^(١) وابراهيم الصولي اذ قال "نسبته الى جده صول المذكور"^(٢) وكذلك ترجمة المسعودي الفقيه وأبي بكر الحازمي وغيرهم.

(٣) يبدو ان ابن خلكان نفسه استنكر طريقة ذكر اسم رفاعه في النص المنقول عن ال بيت الرفاعي حيث انه فيه تنكير للاسم، لذلك تجده الحق بتعليقه "هكذا وجدته بخط بعض اهل بيته" وهو بمثابة رد اي تعليق عن نفسه لانه خارج عن منهجية كتابه.

(٤) لو كان رفاعه هو فعلا والد علي المغربي في العمود الرفاعي لكان الاثر الواقع بيدي ابن خلكان من بعض ال بيت الشيخ ذكر ذلك خصوصا انه قريب الى الامام الرفاعي حيث يفصله عنه خمسة اسماء فقط وهو قليل في ثقافة ذلك الزمان، ولم يكن ليذكره بصيغة فيها تنكير شديد له!

(١) وفيات الاعيان، ابن خلكان / صفحة ٣٠ الوراق

(٢) وفيات الاعيان، ابن خلكان / صفحة ٨ الوراق

من هو الرفاعي الجد ومن هو رفاة

بعد ان تبين ارتباط لقب "الرفاعي" بأحد أجداد الامام الرفاعي واستبعاد أن يكون رفاة اسم جد له صار لزاما أن نبحت عن هوية هذا الجد الذي حمل هذا اللقب قبل زمن الامام الرفاعي. وكون اللقب الرفاعي محمول من المغرب، فالاولى أن نبحت عنه في مصادر المغاربة وهذا ما قمنا به لنحصل على النتيجة التالية في كتب الأنساب المغربية لنجد هناك ذكرا "الرفاعي" في الكتب التالية:

- (١) الانوار وكنز الاسرار لمحمد بن محمد بن جزى الكلبي ت ٧٤١ هـ
- (٢) مختصر البيان في نسب ال عدنان لأحمد بن محمد بن جزى الكلبي ت ٧٨٥ هـ
- (٣) تحفة الوارد لابن قنفذ القسنطيني ت ٨١٠ هـ
- (٤) تأليف في الانساب منسوب للسيوطي المكناسي من اهل القرن التاسع
- (٥) نسخ مغربية من كتاب الفخري في انساب الطالبين للمرزوقي في أصل متنها تعليقات من غير عمل المؤلف

(٦) نسخ من كتاب نصح ملوك في التعريف بما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام لابن السكاك المكناسي المتوفى سنة ٨١٨ هـ

(٧) تلخيص الجمهرة من اسرار الجواهر مختصرا وهو موجود ضمن مجموع للازورقاني مجهول المؤلف وهو تلخيص لجمهرة ابن حزم مع اضافات من كتاب الفخري للازورقاني.

وقد تبين أن المقصود في النصوص الواردة في هذه الكتب هو غير الإمام الرفاعي الصوفي البطائحي، يرجع ذلك الى عدة أمور منها اختلاف اسم الأب حيث أن الامام الرفاعي الصوفي البطائحي اسمه "أحمد بن علي" بينما المذكور في المخطوطات هو "أحمد بن الحسن أو الحسين".

كذلك الاختلاف الجغرافي فالامام الرفاعي الصوفي كان في البطائحي بينما الرفاعي المذكور في المخطوطات ارتبط اسمه بعدة مواقع منها زنحان وجدة ومصر واشبيلية ، ولغايات التفصيل الموضوعي للمصادر تم تقسيمها وفقا لصحة النسخ على قسمين: مخطوطات سليمة النسخ ومخطوطات اشتملت على تصحيقات وأخطاء في النسخ.

أولا: مخطوطات سليمة النسخ

وهنا وضعنا مخطوطات الكتب التي نسخها سليمة من التصحيح ضمن المقبول، بحيث أن لا يتجاوز الخطأ في التنقيط أو سقط اسم على أشد الأحوال، والمخطوطات هي:

(١) الأنوار وكنز الاسرار لمحمد بن محمد بن جزي الكلبي ت ٧٤١ هـ:

مخطوط: نسخة الخزانة الحسنية رقم ٢٢٣١ نسخ القرن التاسع تقديرا / نسخة خزانة علال

الفاسي رقم ٦٣٣ نسخ القرن الحادي عشر تقديرا

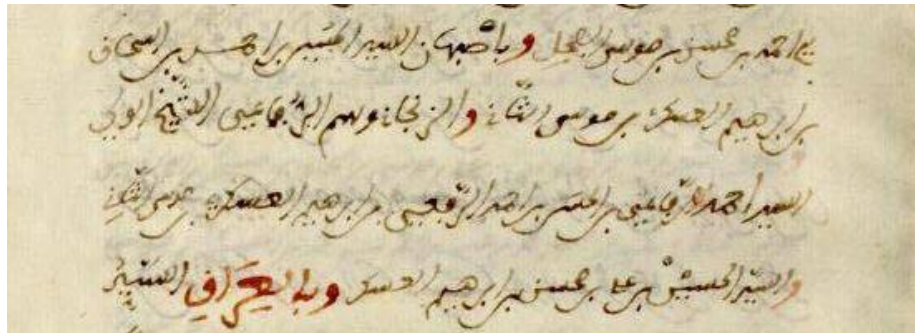
النص:

"(والزنجاني وهم) الرفاعي الشيخ الولي السيد احمد الرفاعي بن الحسن بن احمد الرفاعي بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم....".

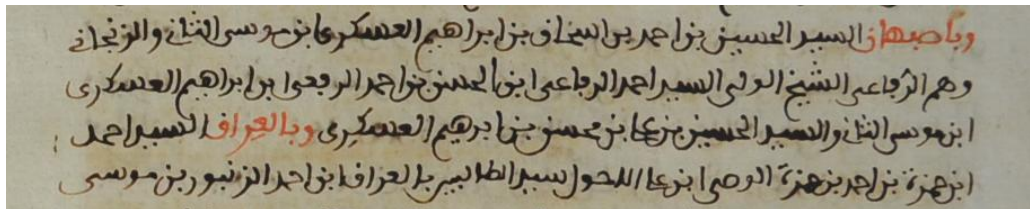
ملاحظات : يبدو ان النص منقول عن كتاب تلخيص الجمهر وفيه النص الصحيح لما بين القوسين اذ يقول "وبزنجان منهم" وسنتطرق له في مكانه.

العمود فيه سقط اسم محمد والنسخ بشكل عام ممتازة وفيها تصحيفات قليلة جدا.

يوجد نسخة في المكتبة الفرنسية رقم ٤٢٠٧ قام بتحقيقها النسابة مهدي الرجائي لا تشتمل على النص المذكور وهي نسخة حديثة تخالف النسختين الاقدم بالاضافة الى انها مليئة بالتصحيفات وفيها حذف لكثير من المحتوى تقريبا ثلث المحتوى الاصيل وزيادات مشبوهة تشير بوجود أعقاب لاعلام مشاركة متفق على انقراضهم لذلك تم اسقاطها من القياس.



النص حول الرفاعي / مخطوط الأنوار نسخة الخزانة الحسنية رقم ٢٢٣١



النص حول الرفاعي / مخطوط الأنوار نسخة خزانة علال الفاسي رقم ٦٣٣

٢) تحفة الوارد لابن قنفذ القسنطيني ت ٨١٠ هـ:

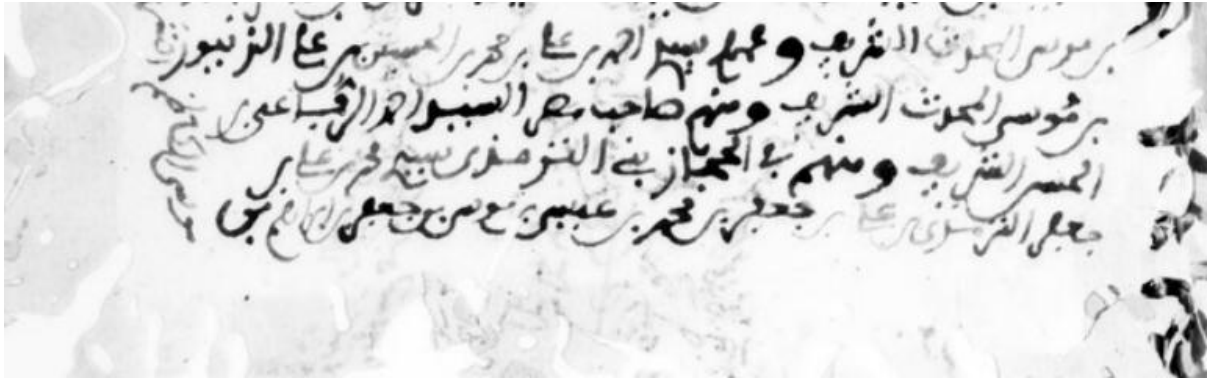
مخطوط: المكتبة الفرنسية رقم ٧٢٣٨ نسخ القرن الحادي عشر وفقا لمفهرسي المكتبة.

النص:

"ومنهم صاحب مصر السيد احمد الرفاعي بن الحسن الشريف" ذكره في ذرية موسى ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى ولم يكمل نسبه.

ملاحظات: النسخة ممتازة وفيها تصحيفات قليلة.

ذكر المؤلف انه نقل انساب المشاركة عن تاليف الازروقي (الذي هو غالبا الفخري) ، ولذلك عدنا للمصادر المغربية المتعلقة بالازروقي ومنها الانوار لابن جزى الذي نقل عنه، ومنها النسخ المغربية من الفخري للازروقي لنجد أن احمد الرفاعي بن الحسن عندهم هو من ذرية ابراهيم العسكري كما اسلفنا.



النص حول الرفاعي / مخطوط مختصر تحفة الوارد نسخة الخزانة الفرنسية رقم ٧٢٣٨

٣) ثلاث نسخ مغربية من كتاب الفخري في انساب الطالبيين للمروزي في أصل متنها

زيادات مخطوط: الخزانة الحسنية رقم ١٢٣٤ نسخ ٩٣٠ هـ / مفهرس باسم المباني في اخبار الزمان

الخزانة العامة في الرباط تحت اسم مختصر من اصول الانساب رقم ١٤٢٨

الخزانة الناصرية بتمكروت اسم مختصر مقدمة الالقاب من اصول انساب ذرية الرسول صلى الله

عليه وسلم رقم ٢٨٢٧

النص في النسخة الاولى:

"منهم بنو الرفعي السيد أبو العباس أحمد سراهنك بن الحسن الزاهد بن احمد بن الامام

الشيخ محمد ابي جعفر الرفعي بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني بن ابراهيم الاصغر بن موسى

الكاظم الحسيني وله عقب وعمومة، وكما قال ابن باديس (خرق في الصفحة) مدينة جُدة رفاعة وهو كان فقيها على مذهب الامام الشافعي " وفي تشجير اسفل الكتابة مكتوب عند اسمه "بزنجان وجدة".

وفي النسخ الاخرى:

"منهم الولي الصالح السيد احمد الرفاعي سراهنك بن الحسين الزاهد بن احمد بن ابي جعفر محمد الرفاعي بن ابراهيم العسكري .." مع قلب الحسين الى حسن في احدى النسخ ، وفي نسخة تمكروت يوجد تشجير بداية المخطوط يحتوي على هذه النسبة.
ملاحظات: نسخ ممتازة جدا بالكاد يرى فيها تصحيف.

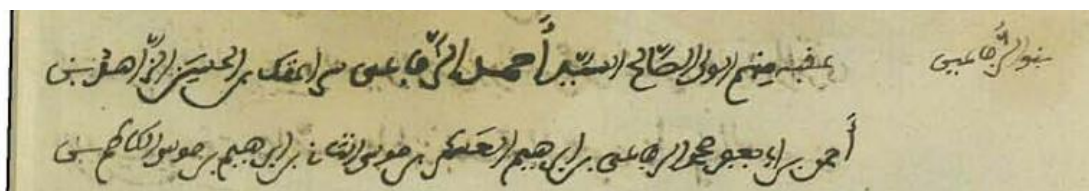
كاتب التعليقات في النسخة الحسنية اشتبه ان احمد سراهنك الرفاعي هو المقصود في سينية ابن باديس فأضاف بيت شعر مرتبط باسم الرفاعي ورد في السينية هناك وزاد عليها انه كان زمن الشيخ عبدالقادر كون سينية ابن باديس صنفت في الشيخ عبدالقادر.



النص الذي يذكر الرفاعي / نسخة مغربية من الفخري في منها تعليقات لأحد علماء القرن الثامن

في الخزانة الحسنية رقم ١٢٣٤

نلاحظ نص يذكر مدينة جُدة رفاعة (مشكلة بالمخطوط بضم الجيم) وانه كان فقيها فيها، وربما في هذ دلالة على أنه لم يبق في زنجان واطارة بانتقاله الى جدة رفاعة المذكورة.



صورة من نسخة تمكروت وبها النص عن الرفاعي

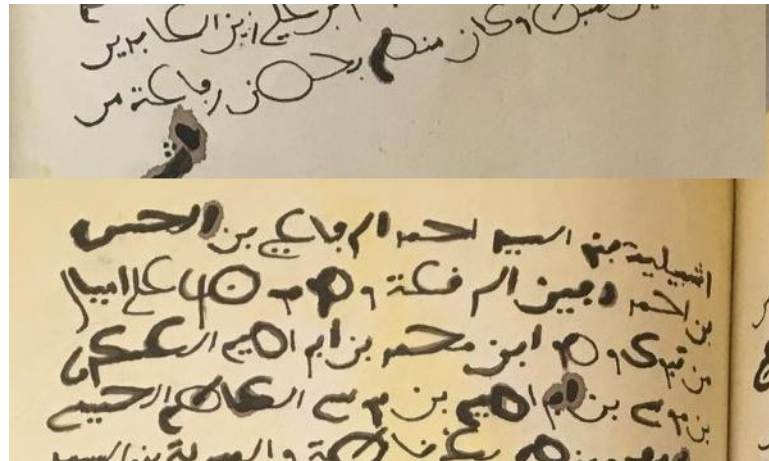
٤) نسخ من كتاب نصح ملوك في التعريف بما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام لابن السكاك المكناسي المتوفى سنة ٨١٨ هـ

النص:

"وكان منهم بحصن رفاعه من اشيلية بنو السيد احمد الرفاعي بن الحسن بن احمد دفين الرقعة وهو موضع على اميال من تبوك وهو ابن محمد بن ابراهيم العسكري..."

ملاحظات : وردت في نسخة محققة من الكتاب اعتمدت المحققة كما ذكرت على نسختين احداها نسخت في القرن العاشر كما افادت ولم اطلع على النسخ وذكرت ان هذه النسخة هي الموسعة "الكبرى" حيث يتوفر هذا الكتاب على ثلاث نسخ صغرى ووسطى وكبرى كما ذكر بعض العلماء.

ونشرت ايضا صورة عن ما قيل انها مخطوطة وهي حديثة النسخ قيل انها لاحد العلماء الودغيريين غير النسخ التي اشارت لها المحققة ، وحقيقة فاني متوقف في صحة نسبة هذا النص وغيره من الزيادات في هذه النسخة لابن السكاك ولعلها من اضافة احد العلماء ملاك النسخة الاصل التي تم النقل عنها والله تعالى اعلم.



صورة من المخطوطة التي نشرها احد الباحثين وهي غير التي اعتمدت في تحقيق النسخة الموسعة كما ذكر المحقق وهي حديثة النسخ كما يظهر

٥) تلخيص الجمهور من اسرار الجواهر مختصرا / لمؤلف مجهول

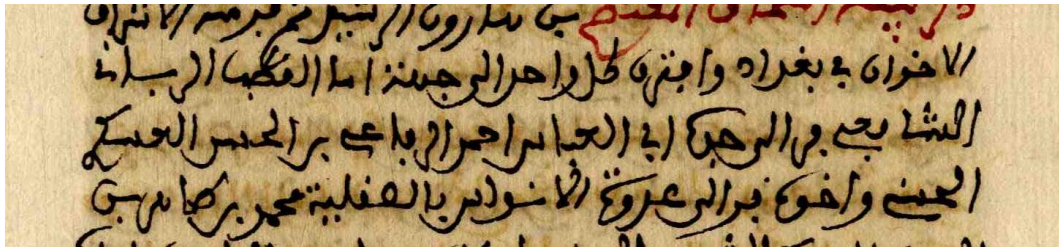
النص:

"وزنجان منهم الولي الصالح السيد احمد الرفاعي سراهنك بن الحسن بن احمد بن محمد ابي جعفر الرفاعي الزنجاني بن ابراهيم العسكري"

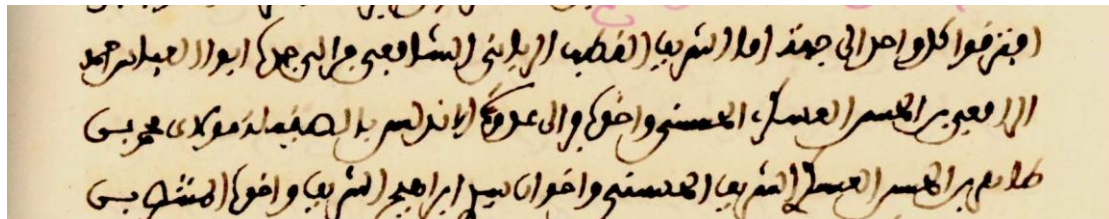
ملاحظات: نسخة ممتازة جدا وعلى ضبط عالي للالفاظ والاعمدة النسبية وهي ضمن مجموع للازورقاني اصله من الخزانة الناصرية بتمكروت رقم ٢٨٢٧

العسكري كما في نسخة الانوار لابن جزى أيضا وقد سقط لقب "العسكري" من ابراهيم العسكري على الحسن المذكور في العمود فاشتبه الامر على الناسخ.

ويوجد نسخة مهترئة في الخزانة الحسينية رقم ٧٤٣١ نسخ القرن العاشر تقديرا باسم النسبة العلية وهي تجمع مختصر البيان مع كتاب الانوار وتكاد تكون النسخة الوحيدة التي ليس فيها تصحيف من مختصر البيان الا انها للأسف غير كاملة ومفقود منها عدة اقسام بفعل الناسخ ومنها اغلب ذرية موسى الكاظم ولم يذكر الا ذرية علي الرضى فقط، لذلك تم استبعادها ايضا في هذا البحث مع اهميتها الكبيرة في ما هو متوفر من محتواها.



النص حول الرفاعي / مخطوط مختصر البيان في نسب عدنان نسخة الخزانة الحسينية رقم ١٢٤٩٣



النص يذكر "الرافعي" / مخطوط مختصر البيان في نسب عدنان نسخة الخزانة الحسينية رقم ١٠٣٤٨

المختبر بن أحمد بن المصطفى بن إبراهيم العسكري بن موسى بن إبراهيم بن موسى
الكافهم الحسيني ومنهم الشيخ الولي الصالح سيد أبو العباس أحمد الرافعي

٥٢
ابن الحسن بن أحمد بن محمد بن جعفر الرافعي الزنجباني بن إبراهيم العسكري بن موسى
ابن إبراهيم بن موسى الكافهم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب كان في أيام الشيخ موسى عبد القادر الجبباني الحسيني

النص حول الرافعي / مخطوط الروض المعطار للمقري الخزانة الحسنية رقم ١١٣٢٨ وهو نقل جل محتواه من كتابي الأنوار ومختصر البيان ونلاحظ أنه يخلط بينه وبين الامام الرافعي الصوفي

نلاحظ ورود اللقب بين "الرافعي" و"الرافعي" في النسخ من مختصر البيان والسبب هو أن الأصل من كلمة الرافعي، وفي الدارجة المغربية قد يحصل عليها مد كما في كلمة ينبع إذ يقول المغاربة ينبوع وهكذا فتتحول كلمة الرافعي الى الرافعي، ولو عدنا الى كتاب الأنوار سنجد أنه جمع بين اللقبين في نفس العمود بقوله "أحمد الرافعي بن الحسن بن أحمد الرافعي" ونستنتج من هذا أن أصل الكلمة تصحف بسبب وجود اللقبين في العمود وهذا يؤكد أن اللقب موجود في النسخة الأصلية للكتاب التي نقلت عنها هذه النسخ.

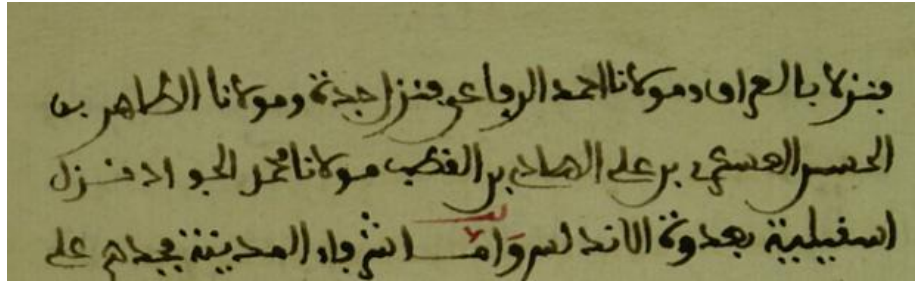
٢) تأليف في الانساب منسوب للسيوطي المكناسي من اهل القرن التاسع:

مخطوط: نسخة الزركلي تسلسل ٧٥ نسخ ١٠٢٠ هـ / نسخة خزانة علال الفاسي رقم ١٩٧
نسخ ١١٨٧ هـ / نسخة الخزانة العامة رقم ج ٨٦٣ نسخ ١١٩٢ هـ / نسخة الخزانة العامة عارية عن تاريخ النسخ ورقم التصنيف / نسخة دار الكتب المصرية تصنيف تاريخ-رقم ٢٠٢٤
النص في اغلب النسخ:

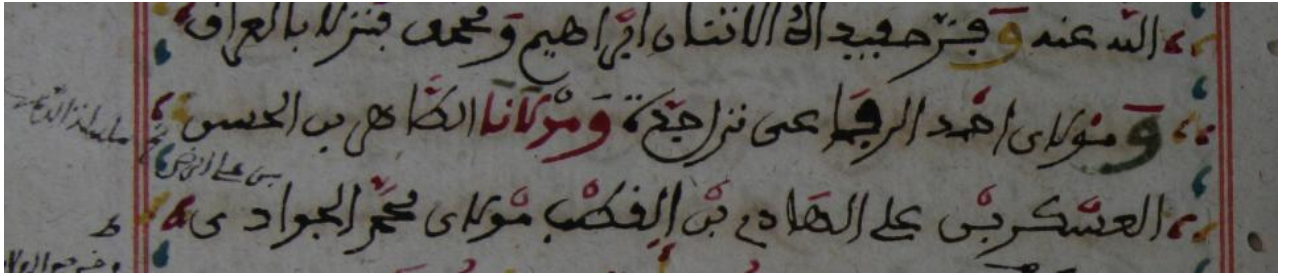
"ومولاي احمد الرافعي نزل جدة" وفي نسخة اخرى "مولانا" و"محمد" بدل احمد وفي موضع اخر من المخطوط في ذكر اشراف جدة ذكر نسباً يرجع له و اخره "علي بن احمد بن الحسن العسكري ..."

ملاحظات: النسخ مليئة بالتصحيف.

هي نسخة من كتاب التعريف بال بيت النبي صلى الله عليه وسلم مع تعليقات وزيادات وقد فصلت في ذلك في مبحث منفصل منشور على مدونتي احيل عليه للاستزادة.



النص حول الرفاعي / مخطوط السيوطي المكناسي في الأنساب نسخة الزركلي تسلسل ٧٥



النص حول الرفاعي / مخطوط السيوطي المكناسي في الأنساب نسخة خزانة علال الفاسي رقم

١٩٧

رفاعة في مخطوطات الانساب المغاربة

اما اسم رفاعة فقد ورد في المخطوطات المغربية مرتبطا بنسب احمد سراهنك الرفاعي في نصين:

(١) حصن رفاعة من اشبيلية في النص المنسوب لابن السكاك.

(٢) مدينة "جدة رفاعة" في النص المضاف على كتاب الفخري في انساب الطالبين.

وفي كلا النصين كان الكلام عن احمد سراهنك الرفاعي بن الحسين (أو الحسن) بن احمد بن محمد

بن ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة بن ابراهيم بن موسى الكاظم.

متى عاش احمد سراهنك الرفاعي المذكور عند المغاربة

يفصل احمد سراهنك المذكور عن موسى ابي سبحة في عمود النسب ٤ اسماء.

ولتحديد الزمن الذي ولد فيه يجب أن نحدد اقرب أعلام موسويين معلومي الزمن ومقارنة وسائطهم

وعلى سبيل المثال:

(١) ابراهيم بن الحسن بن علي بن الحسن بن ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة، كان نقيبا

زمن شرف الدولة بن عضد الدولة، حكم من (٣٧٢ هـ - ٣٧٩ هـ)، تفصله عن موسى ابي سبحة ٤

اسماء، وعندما كان نقيبا فإنه بلاشك كان بسن مقبولة قرابة الأربعين عاما أو أكثر وبناءا عليه نقدر أنه ممن ولدوا ٣٣٠ هجري تقريبا، يلتقي مع أحمد سراهنك الرفاعي المهاجر الى جدة المذكور في إبراهيم العسكري. (٢) الشريف الرضي علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى أبي سبحة ولد سنة ٣٥٥ هـ تفصله عن موسى أبي سبحة ٣ اسماء ولكن يلتقي مع أحمد الرفاعي الجد في موسى أبي سبحة فهو ابعد عن المثال الأول.

استنتاج: مما سبق ولقرب المثال الأول التقاء في الجد الجامع ولأن عدد الوسائط مطابق نقدر أن احمد الرفاعي المذكور ولد قرابة ٣٥٠ هجري كمتوسط تقديري.

هل هناك جد من أجداد الإمام الرفاعي اسمه أحمد يتشابه مع المذكور في المخطوطات المغربية ؟

في العمود النسبي للإمام الرفاعي ورد اسم أحمد كأحد الأجداد في العمود في أكثر من تسلسل نذكر منهم:

(١) أحمد الرفاعي بن علي بن حسن بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن أحمد الثاني بن موسى بن حسن بن مهدي بن محمد أبي القاسم بن حسين بن إبراهيم بن الإمام السيد محمد الجواد. المصدر: نسب قطيط / أوردته صفحة جمعية تنزيه النسب العلوي بمعرض الطعن به.

(٢) أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن الحسن بن المهدي بن محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى أبي سبحة. المصدر: جلال الدين اللاري / جلاء الصدى

(٣) أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن علي الحازم بن أحمد المرتضى بن علي بن الحسن بن مهدي بن محمد بن القاسم بن الحسين بن أحمد الصالح بن موسى أبي سبحة. المصدر: العمود المشهور في أغلب المشجرات.

وهنا لنا نقطتين:

أولاً: نلاحظ وجود اسم أحمد كجد من أجداد الإمام الرفاعي وهو أحمد المرتضى كما في العمود المشهور وبينه وبين الحسن اسم، موسى أو علي، وفي إحدى المشجرات ورد مباشرة "أحمد بن الحسن"، وفيه تشابه مع اسم احمد سراهنك.

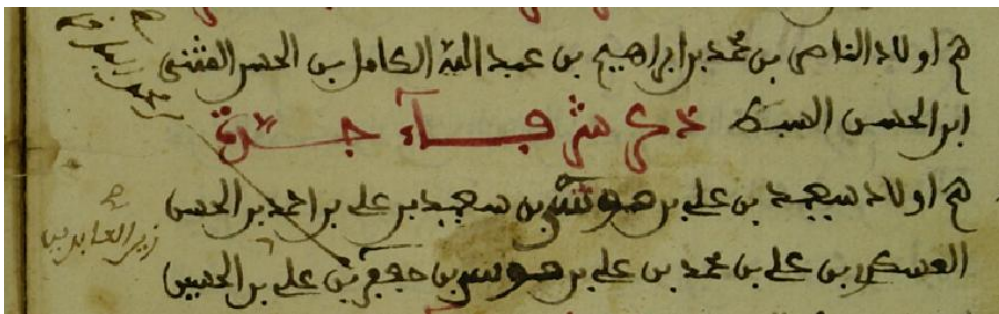
ثانيا: نلاحظ أن العمود الرفاعي يمر بال "حسين بن أحمد" بن موسى أبي سبحة، وعمود أحمد سراهنك يمر بال "حسين بن أحمد" بن محمد بن إبراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة

استنتاج: هناك تشابه قوي بين أحمد سراهنك الرفاعي المذكور في المصادر المغربية وبين أحمد المرتضى الرفاعي المتواتر في العمود الرفاعي.

الاستنتاج بخصوص الرفاعي المذكور في المخطوطات المغربية

بعد الطرح الذي تقدم بإمكاننا ان نلخص التالي:

- (١) وفقا لمحصل الروايات فان الرفاعي المذكور هو " أحمد سراهنك الرفاعي بن الحسين بن احمد بن محمد بن ابراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم".
- (٢) اشتهر أحمد سراهنك الرفاعي الزنجاني بهذه الالقاب الثلاثة كما تشير المخطوطات المغربية.
- (٣) في مخطوط السيوطي المكناسي يذكر في باب "ذكر أشرف جدة" تسلسلا ينتهي ب "علي بن أحمد بن الحسن العسكري" وحيث أن نسخ السيوطي المكناسي ومختصر البيان اشارت ان احمد الرفاعي هو ابن الحسن العسكري تصحيحا وحيث انها ذكرت انه نزل جدة فقد يعني هذا أن المقصود هو "علي بن احمد سراهنك (الرفاعي) بن الحسن المذكور".



صورة من المخطوط المنسوب للسيوطي المكناسي في الانساب نسخة الزركلي وهي نسخة فيها أخطاء كثيرة منها أنها نسبت أحمد سراهنك بن الحسن الى الحسن العسكري ولكن نستأنس بما هنا في العمود النسبي الذي ساقه لأحد أشرف جدة.

(٤) هذا الشخص موسوي حسيني وكذلك الرواية الحسينية لنسب الامام الرفاعي .

(٥) احمد سراهنك الرفاعي متفق زمانيا مع احمد المرتضى في العمود الرفاعي، فكما ذكرنا انه ولد تقريبا ٣٥٠ هـ ، كذلك فان أحمد المرتضى بن علي بن الحسن (أو الحسن مباشرة كما في إحدى المشجرات) بينه وبين الامام الرفاعي الكبير البطائحي ٥ الى ٧ أسماء وكم توسط ٦ أسماء شامل الامام الرفاعي وهو بحساب الوسائط يكون من احياء القرن الرابع ٣٠٠ - ٤٠٠ هـ بابتعد تقدير، ولدنا فارق السنين ١٥٠ عاما ما بين ٣٥٠ هـ كم توسط و ٥٠٠ هـ (تاريخ ميلاد الامام الرفاعي الكبير البطائحي) لو قسمناها سيكون عمر الجيل ٢٥ عاما عند إنجاب الابن وهو مقبول ومنطقي جدا.

(٦) كلا الاسمين يحملان نفس اللقب الرفاعي وفقا للمصادر المغربية والمشرقية المثبتة للنسب الرفاعي، وكلاهما من ذرية موسى ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى ويتعدان عنه من ٤ الى ٥ أسماء فقط.

(٧) احمد سراهنك الرفاعي المذكور اذا اكتفي بلقبه "الرفاعي" وتم اسقاطه على العمود الذي ذكره الامام الذهبي، وبالتالي فانه يفسر التصحيف الذي حصل:

احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن **رفاعة**

احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن **الرفاعي**

فهنا يسهل حدوث تصحيف خصوصا مع اختلاف الخطوط المغربية والمشرقية.

خلاصة: تشير النقاط السابقة الى امكانية أن يكون أحمد سراهنك الرفاعي هو نفسه أحمد المرتضى أحد الاجداد في العمود النسبي للامام الرفاعي و الوارد في الكثير من المخطوطات والتسلسلات الرفاعية وفقا لما تقدم من أدلة.

تحقيق اسم المهدي في العمود الرفاعي

نلاحظ ان المهدي ليس له وجود في عمود احمد سراهنك الرفاعي المغربي وللبحث هنا سنستعرض اقدم مخطوطتين من ناحية تاريخ النسخ اشتملت على عمود نسب رفاعي من المصادر المشرقية وهما عمدة الطالب لابن عتبة وشفاء الأسقام للكارزوني:

(١) نسخة ابن عتبة الوسطى منسوخة ٨٢٧ هجري : يذكر فيها اسم المهدي وهو عمود جرى عليه تحقيق بعض النسابة من قول ابن عتبة "ونسب بعضهم" فابن عتبة لا يستخدم هذا المصطلح لوصف العوام وانما اهل النسب.

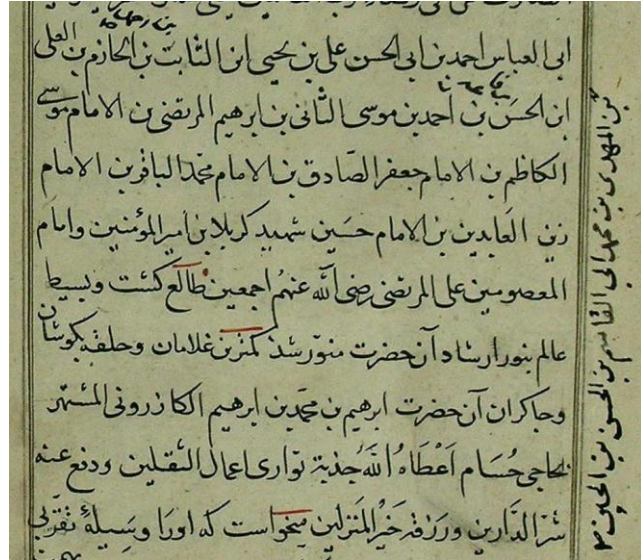
(٢) النسخة الفارسية الاصل لشفاء الاسقام للكارزوني منسوخة ٨٢٩ هجري: لا تذكر المهدي، وهي تذكر عمود يبدوا انه اقدم ما كان عند الرفاعية قبل ان يتعرض النسابة له بالتحقيق. وبالنظر في الرواية المغربية المصحفة حيث يعود النسب للحسن العسكري ووفقا للموروث المنقول عن ال البيت فان محمد المهدي هو ابن الحسن العسكري، فرمما اتبع لقب المهدي باسم قبل الحسن العسكري وسقط على باقي الاعمدة.

(٣) يبدو ان النسب الرفاعي اثبت برقعة ويبدوا انها كانت مشتملة على بعض الاخطاء لذلك اجتهد بعض النسابة لاصلاح العمود قدر استطاعتهم، وهذا هو قول ابن عتبة "وقد نسب بعضهم" هم لم يخترعوا له نسبا وانما اجتهدوا وفقا لما قدم لهم.

(٤) هناك مشجرات رفاعية تعود بالعمود الى الحسن العسكري واخرى الى جعفر الزكي وهذا مصداق ماهو مذكور بالأعلى.

اما اقدم رواية للعمود فهي التي اوردها الكارزوني:
 احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن احمد بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم انظر الصورة في الصفحة التالية.

نلاحظ من هذا العمود ان اسم المهدي غير موجود وان رفاعية ايضا غير موجود الا مضافا بقلم مختلف عن الاصل ونلاحظ ايضا ان العمود المذكور عند المغاربة قريب نسبيا منه حيث يكون لدينا سقط ٣ اسماء وهو معتاد.



صورة من مخطوط الكارزوني منسوخ ٨٢٩ هجري يذكر تسلسل نسب الامام الرفاعي

ونضيف على ما تقدم وجود عدد من التسلسلات النسبية الرفاعية التي لا تمر بالمهدي، وبناء عليه لا يمكن القول أن اسم "المهدي" متواتر في العمود الرفاعي المشرقي في ظل أن واحدة من أقدم المخطوطات نسخا لم تذكره ويرجح انه لقب ساقط.

المقارنة بين الروايتين المغربية و المشرقية حول الهجرة الرفاعية

سنناقش هنا كل من الروايتين المغربية و المشرقية من خلال المقارنة التالية:

اولا: تعريف مختصر بالروايتين:

الرواية المشرقية : الحسن رفاعة بن المهدي هاجر بعد فتننة القرامطة سنة ٣١٧ هـ ليقيم الحجة على العبيدين ونزل عند الادارسة واكرموه وزوجوه منهم وانقاد له اعيان المغرب وعلا شأنه هناك.
الرواية المغربية : احمد سراهنك الرفاعي بن الحسين من ذرية ابراهيم العسكري بن موسى الثاني هاجر من زنجان الى جدة رفاعة واكتسب لقب الرفاعي ووفقا للنص المنسوب لابن السكاك فقد كانت له ذرية في حصن رفاعة باشبيلية من الاندلس.

الفروقات بين الروايتين:

(١) الرواية المشرقية ليس لها وجود في مخطوط منسوخ قبل ١١٠٠ هـ في ما وقع بين يدي من عشرات المخطوطات العائلية ومخطوطات المناقب منها (ترياق المحبين نسخ ٧٦١ هـ، شفاء الاسقام نسخ ٨٢٩ هـ ، ام البراهين الكبرى وشفاء الاسقام نسخة اخرى نسخ ١٠١٦ هـ، ام البراهين نسخة الاسد نسخ ١٠١٥ هـ، جلاء الصدى نسخ ١٠٢٩ هـ، ومخطوطات أخرى كثيرة ...) واول وجود لهذه الرواية رأيته في مخطوط منسوخ هو لإحدى العائلات الشامية قرابة ١٢٠٠ هـ.

(٢) الرواية المغربية موجودة وتحمل اسم الرفاعي في عدة نسخ مختلفة بعضها منسوخ قبل القرن العاشر لمصادر مختلفة.

(٣) الرواية المشرقية ليس لها أي ذكر في المغرب على ما هو وارد فيها من معلومات كبيرة تستحق أن يقع لها ذكر كبير.

(٤) الرواية المغربية تضع تفسيراً محتملاً للقب الرفاعي حيث أن هناك نص كما أسلفنا يذكر مدينة مجدة رفاعة وأنه كان فقيها فيها ، وكذلك حصن رفاعة في اشبيلية.

٥) الرواية المشرقية تضع تفسيراً سقيماً للقب حيث أنه كان يلقب برفاعه وهذا لم يكن مشهوراً حيث أن رفاعه اسم وليس لقب والاسماء المركبة لم تكن معروفة ، والصواب انه حمل نسبة الرفاعي نسبة الى حصن رفاعه او جده رفاعه.

٦) الرفاعيون قدموا من المغرب، والمهجرة تصاحب عادة بضائع معلومات خصوصاً أن الفقر كان ملازماً لهم اول الامر، لذلك المصدر الصحيح لمعرفة اصل الرفاعيين هو المكان الذي قدموا منه وهو المغرب العربي.

٧) الرواية المشرقية غالباً انتقلت عبر المشافهة لمئات السنين قبل أن تدون في الكتب ولذلك يحتمل تعرضها للزيادة والنقصان ولا يقويها كثرة تكرارها في مصادر حديثة النسخ.

الرواية المشرقية	الرواية المغربية	
الحسن رفاعه ^(١) بن المهدي هاجر بعد فتنة القرامطة سنة ٣١٧ هـ ليقوم الحجة على العبيدين ونزل عند الادارسة واكرموه وزوجوه منهم وانقاد له اعيان المغرب وعلا شأنه هناك.	احمد سراهنك الرفاعي بن الحسين من ذرية ابراهيم العسكري بن موسى الثاني هاجر من زنجان الى جده رفاعه واكتسب لقب الرفاعي من هناك ولاحقاً حصلت هجرة لذريته.	نص الرواية
ليس لها ذكر	نعم في عدة مخطوطات تم تأليفها في القرن الثامن تنقل عن مصادر قبلها، وهي منسوخة ابتداءً من القرن التاسع	هل لها اصل في المغرب
الكتب التي نقلت الرواية عليها شبهات تلفيق ودس وليس لها اصول مخطوطة تذكر القصة قبل القرن الثالث عشر الهجري	المخطوطات صحيحة النسبة الى مؤلفيها ويشتمل بعضها على تصحيقات في الاعمدة وقد يتخللها زيادات من غير المؤلف	هل لها اصل صحيح
زمانيا يستحيل ان يكون الحسن الملقب رفاعه ولد قبل ٣١٧ هـ لان التقدير الزماني للفترة التي ولد فيها جده القاسم بن الحسين هي ٣٠٠-٣٥٠ هـ فمهما شققنا على العمود فسيكون من الصعوبة بمكان ان يولد حفيده ويشب ومن ثم يهاجر سنة ٣١٧ هـ ^(٢)	لا يوجد	وجود اشكالات منطقية
	المصادر التي تذكر الرواية المغربية هي متنوعة ومن خارج البيت الرفاعي فلا يحتمل تواترها على ذكر امر لغاية تعظيم قريب لها مع ملاحظة انها ايضا لم تذكر الامام الرفاعي الصوفي وانما ذكرت احد اجداده وهذه نقطة في صالحها.	نقطة قوة

(^١) التعليق على اسم "رفاعة الحسن المكي" الوارد في الرواية المشرقية

هنا نقطة مهمة وهي أن أول النصوص المشرقية المثبتة للنسب الحسيني الرفاعي لم تذكر رفاعة الحسن، بل ذكرت الحسن الأصغر أو الحسين الأصغر أو مجردا وغير ذلك من الصيغ ولم تذكر رفاعة الحسن ابداً، ويبدو أن اعتراض البعض على ذلك خصوصاً بوجود الاختلاط الحاصل بسبب الأثر عن الهمامي ومن نقل عنه جعل بعض المتحمسين من البسطاء يفتعل هذا الاسم المركب والذي يجمع بين رواية الهمامي من أن رفاعة هو والد علي المغربي، وبين التسلسل الحسيني والذي يجعل الحسن الأصغر والداً لعلي المغربي، وتكرس الأمر باعتماد الكتب الرفاعية المنحولة هذا الاسم المركب حتى صار مسلماً لا يطعن به على الرغم من أنه لا أصل له في كتب التاريخ والأنساب ولا حتى في التسلسلات الحسينية للنسب الرفاعي الثابتة قبل القرن العاشر الهجري.

(^٢) تفسير نقطة الاشكال في العمود المشرقي

نلاحظ أن من يتعدد ٤ أسماء عن موسى أبي سبحة في العمود المشرقي هو (المهدي بن محمد بن القاسم بن الحسين بن أحمد بن موسى أبي سبحة) وهو على أقل تقدير سيكون ولد قرابة ٣٥٠ هـ كما بينا في صفحة ٣١،

فإذا كان المهدي ولد سنة ٣٥٠ هـ تقديراً فكيف سيكون ابنه رفاعة الحسن هاجر سنة ٣١٧ هجري ؟

هل يعقل أن يكون هاجر قبل أن يولد أبوه ب ٢٣ عاماً ! ولو ولد قبل هذا التاريخ فإن هجرة رفاعة الحسن المكي في سنة ٣١٧ هجري يستلزمها أن يكون عمره اقلها ٢٠ عاماً وأن يكون ولد ٢٩٧ هجري أقل تقدير !

كما أن الصابي ذكر أن وفاة القاسم بن الحسين كانت سنة ٣٩٠ هـ ولو عاش مئة عام سيكون قد ولد ٢٩٠ هـ فكيف يتمكن حفيد أبنه من الهجرة سنة ٣١٧ هـ وعمر جد أبيه ٢٧ عاماً فقط !! ولو تركنا هذه المسألة جانباً فإن عدد الوسائط من تحت المهدي عبارة عن ٨ أسماء وبالتالي يصبح ٢٠ عاماً عمر الإنجاب وهو وإن كان مقبولا إلا أنه يخالف التواريخ الموضوعة في بعض المصادر والمشجرات الرفاعية الحديثة، كما أننا لا نستطيع حذف اسم المهدي هنا وافترض أنه لقب لأنه عنصر مهم في الرواية المشرقية حيث تذكر له قصة كشخص منفصل.

وهذه الروايات مبنية على المشافهة وتعرض للزيادة والنقصان لذلك لا تعتبر حجة على النصوص المغربية.

خلاصة: رواية الهجرة الرفاعية المغربية هي الأكثر قبولاً منطقياً.

القصة النهائية للهجرة الرفاعية وفقا للمصادر المغربية

هاجر "احمد سراهنك الرفاعي" الى مدينة جدة رفاعية وحمل من هناك لقب الرفاعي ، ولأنه الجد الجامع لأحفاده ولأنه اول من حمل اللقب صار كل حفيد له يعرف نفسه بابن الرفاعي ثم مع الزمن سقطت سابقة "ابن" ليصبح اللقب الرفاعي مجردا، وهاجر بعض بنيه للمغرب الى حصن رفاعية من اشيلية قبل أن يعودوا للعراق.

ما تقدم هو استنتاج من مجموع النصوص المتوفرة والجزم فيه مجازفة شديدة مع عدم الحاجة له ولكن للأسف يهيء للبعض ضرورة وجود تفاصيل كاملة عن الهجرة ونحو ذلك من باب إثبات صحة النسب وهذا وهم فمئات البيوت العلوية هاجرت واستقرت دون أن تذكر الكتب اسم أول من هاجر منها ولا ظروف هجرته.

تحقيق لأول أسماء في تسلسل لعمود النسب الرفاعي

اولا: أحمد بن علي بن أحمد

وقد اختلف في اسم جد الامام الرفاعي الاول فالاخباريون قالوا احمد وال بيت الشيخ قالوا يحيى، وهنا سرد مختصر للمسألة:

(١) اول من قال من الاخباريين بان اسمه أحمد هو سبط ابن الجوزي ت ٦٥٤ هـ في مرآة الزمان اذ يقول "أحمد بن علي بن أحمد أبوالعباس بن الرفاعي".

ونقل لاحقا ابن خلكان وغيره من الاخباريين حيث كرروا نفس النص تقريبا، مع ملاحظة ان ابن خلكان نقل عن اثر مكتوب من أحد أبناء العائلة الرفاعية.

(٢) احمد بن سليمان الهمامي الرفاعي المتوفى سنة ٦٩١ هـ في كتابه مناقب ابن الرفاعي وهو شيخ الرواق الرفاعي بمصر ذكر هذا التسلسل كما ورد عند اليوناني الذي نقل جل محتوى كتابه المذكور وكذلك الذهبي الذي اشار بالنقل عنه.

(٣) في نسخة مخطوطة من كتاب ترياق المحبين ضمن مجموع يرجع نسخه الى ٧٦١ هـ تقريبا ذكر في قصة ما يلي "أبو الحسن علي بن أحمد الرفاعي" وكان يتحدث عن والد الامام الرفاعي.

في المقابل بالنسبة للعمود الذي يمر بأحمد بن علي بن يحيى:

(١) لا يظهر فعليا الا متاخرا كما عند ابن الملقن ت ٨٠٤ هـ ومن ثم ابن عنبه ت ٨٢٧ هـ والعمود فيه اختلاف بينهما ، اذ يقول ابن الملقن : أحمد بن علي يحيى بن حازم بن علي بن ثابت . ويقول ابن عنبه : أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم . ويبدوا أن اسم ثابت تم اقحامه في العمود كاستدراك وهذا يدفع للاعتقاد أنه لا يعدوا أن يكون كنية ساقطة .

مع ضرورة الاشارة أن بعض المخطوطات المغربية قد ذكرت عمودا نسبيا يمر بشخص اسمه ابي ثابت من ذرية موسى ابي سبحة .

(٣) أما المشجرات فهي وان كان أغلبها يذكر اسم يحيى كأول جد في العمود ، الا انها غير مفيدة هنا لأن اقدمها يرجع الى القرن العاشر ونساختها مجهولي الحال .

(٤) الكتب الرفاعية مثل صحاح الاخبار وخلاصة الاكسير وغيرها أيضا تذكر هذا السياق الا أنها كما اسلفنا مطعون في صحة نسبتها لمؤلفيها .

وكذلك لو افترضنا صحتها ، فان اقدم نسخ موجد لها هو قرابة ١٢٩٠ هـ يعني قبل ١٥٠ عام تقريبا فليست حجة ابدأ .

خلاصة: يتضح أن الرواية الصحيحة لأول أسماء في العمود الرفاعي هي أحمد بن علي بن أحمد .

ثانيا: باقي التسلسل مرورا بأحمد سراهنك الرفاعي

أما باقي التسلسل فهو: يحيى بن حازم بن علي بن أحمد سراهنك الرفاعي بن الحسين بن محمد بن ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم وقد تعمدنا الافادة من الاسماء الاولى الواردة في رواية الذهبي مع مراعاة ان اسم رفاعه قد لا يصح كما شرحنا بالأدلة وجعلنا نقطة الربط هي علي بن احمد سراهنك الرفاعي استئناسا بتأليف الانساب المنسوب للسيوطي المكناسي كما اشرنا في المقارنة والله تعالى اعلم .

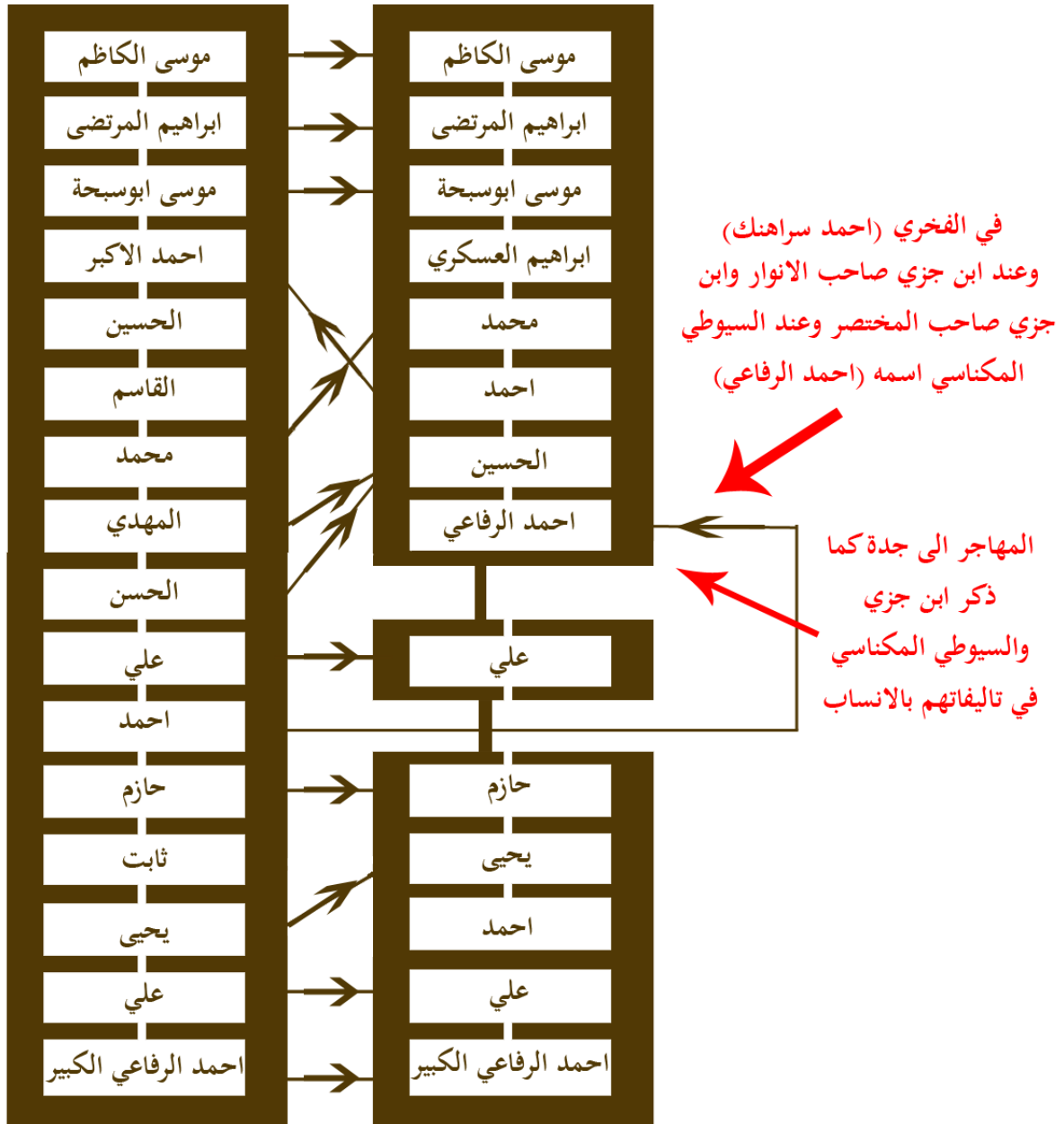
النتيجة النهائية لتحقيق العمود

بالنظر الى ما تقدم، ومع مراعاة أن اللقب الرفاعي كان نادر الذكر قبل القرن السادس فإن النظر الى مجموع النصوص الصحيحة الواردة في المخطوطات المغربية والمشرقية يجعل الاحتمال الوحيد القائم المدعوم بالمصادر لحسينية النسب الرفاعي أن يكون أحمد سراهنك الرفاعي نفسه أحمد المرتضى على العمود الرفاعي وبناءا عليه يمكن استنتاج ما يلي:

أولاً: نسب الإمام أحمد الرفاعي الصحيح هو أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن أحمد سراهنك الرفاعي بن الحسين بن أحمد بن محمد الرفعي بن ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

ثانياً: خلاصة قصة الهجرة الرفاعية بعد تجميع النصوص:

هاجر أحمد سراهنك الرفاعي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم الى جدة وسمي هناك بالرفاعي نسبة الى رفاعه رجل من العرب ارتبط اسمه بجدة في القصة، وأعقب هناك ذرية منهم ابن اسمه علي ثم هاجر بعض ذريته الى المغرب واستقر بعضهم في حصن رفاعه في اشبيلية من بلاد الأندلس، وعاد قسم منهم من المغرب الى العراق ومنهم والد الإمام الرفاعي أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن أحمد سراهنك الرفاعي.



العمود المشهور العمود المحقق بالمصادر المغربية

مقارنة بين العمود الرفاعي المحقق بالمصادر المغربية والعمود المشهور عند أهل المشرق ويلاحظ التشابه الكبير والذي يشير الى حدوث تصحيف ومحاولة للتحقيق للعمود المشرقي

القسم الثاني

ادلة في صالح ثبوت النسب الرفاعي

بعد أن قمنا بتحقيق العمود الرفاعي وفقا لما هو متاح من مصادر سنتطرق الآن لذكر الأدلة التي تصب في صالح صحة انتساب الامام الرفاعي الى آل البيت والتي بدورها ستتكمّل مع التحقيق السابق للعمود ، وقد حرصنا عللي ذكر الأدلة الصحيحة المبنية على مصادر صحيحة وتجنبنا الإعتماد على أي دليل مشبوه.

الدليل الأول: عدم اشتهاار نسب الإمام الرفاعي بغير النسب

الحسيني

لم يُعرف للإمام الرفاعي نسب سوى النسب الحسيني، فلم يكن منسوباً لقوم آخرين معلوم النسبة لهم حتى يستدعي ذلك أن يُطعن في صحة نسبه الحسيني، مع العلم أن والده قدم من المغرب زمن العباسيين ولو كان له نسب الى غير آل البيت لكان أشهره وعرف به بكل بساطة، وأما نسب آل البيت فكان إشتهاره يستلزم بينات قوية جداً ولعل وفاة ابي الحسن والد الإمام الرفاعي مبكراً بالإضافة للفقر وضيق الحال وانشغالهم في تصريف أمور الحياة حال دون العمل على ذلك.

وقد يشير البعض الى ما نقله الشعراي بقوله أن الامام الرفاعي "منسوب الى بني رفاعة قبيلة من العرب" فهذا مردود عليه كون الشعراي متأخر من اهل القرن العاشر ولم يعلم عن من ينقل كما ان قوله لا يعتبر نسباً فكلمة العرب تشمل سوادا كبيرا من الناس منهم بني هاشم، لذلك فان هذا لا يعتبر نسباً ولو حاجج به أحدهم يسهل أن يُرد عليه بأن بني هاشم من العرب وأن هذا لا يتعارض مع نسبه الحسيني.

وهذا اللفظ لم يخرج من عالم أنساب حتى ننظر ما وراءه وإنما من الامام الشعراي وهو فقيه، ومثله أيضا في أم البراهين اذ ذكر أنه من بني رفاعة ثم ذكر شعرا أنه من آل البيت النبوي !

ومع عدم الحاجة لشرح ما تقدم فهو معلوم عند أهل هذا الفن، الا أن ما نراه من تركيز على القشور عند بعض المجادلين يجعلنا حريصين على زيادة التوضيح.

الدليل الثاني: وجود شهرة بالنسب الحسيني لأجداد الإمام

الرفاعي الحسيني في المغرب

ذكرنا في القسم السابق حول تحقيق العمود النسبي الرفاعي عددا من مخطوطات الأنساب المغربية التي ذكرت أحد الأعلام الموسويين بلقبه "الرفاعي" ونحيل عليها.

الدليل الثالث: تلقي النسب بالقبول وذكره في عشرات المصادر

القريبة زماناً من الإمام الرفاعي في المغرب والمشرق

وقد ذكرت الكثير من المصادر انتساب الامام الرفاعي للبيت النبوي بالاشارة الصريحة وسنذكرها في قسم المثبتين للنسب.

سنلاحظ كما في خلاصة تلك الصفحات أن هناك ما يقارب ال ٢٨ مصدر تنوعت في ذكر النسب الرفاعي منها ١٣ مصدر مختص بالأنساب، بينما سنجد أن المصادر التي لم تذكره قرابة ال ٢٣ مصدر و٣ فقط طعنوا أو لمزت النسب والمصدر الوحيد المختص منها جميعها بالأنساب هو عمدة الطالب لابن عنبه وما ورد فيه عبارة تعليق على صحة العمود فقط وإن كان فيه لمز للنسب إلا أنه لا يرقى للطعن.

الدليل الرابع: أول من أشهر النسب الحسيني في المشرق هم

أحفاد البيت الرفاعي

وهم ممن ترجم لهم أصحاب التراجم بحسن السيرة والصلاح ولا يحتمل عليهم كذب في مسألة خطيرة مثل النسب، وكما نقل ابن عنبه عن شيخه ابن معية فإنهم أولاد أولاد أولاد الإمام الرفاعي، وبغض النظر عن الجدل المرتبط بعقب الإمام الرفاعي، فإن هنا إشارة إلى أنهم البطن الرابع من أبناء طبقة الإمام الرفاعي، وقياساً على ذلك يظهر أنهم غالباً ممن عاشوا قبل زمن التتار وبالتالي قبل ظهور البدع التي أشار لها الإمام الذهبي وربطها بأخذ التتار للعراق (العبر في خبر من غير ج ٣ / صفحة ٧٥).

وفي هذا رد على من زعم أن النسب كان دعوى من بعض مريدي الشيخ تقديساً له كما يثار أحياناً من قبل بعض الطاعنين.

الدليل الخامس: عدم انكار أي من الرفاعية لمسألة النسب

الحسيني

لم ينكر أو يرد أحد من آل البيت الرفاعي على اشهار النسب الحسيني، وقد ذكرنا في النقطة السابقة أنهم ممن ترجم لهم أصحاب التراجم بالصلاح والتقوى وحسن السيرة فيشير هذا بقوة الى أن اجتماعهم على هذا الأمر لا يحتمل فيه تواطئهم جميعا على كذب ودعوى باطلة.

الدليل السادس: المغاربة لم يعرفوا الرفاعيين بغير النسب

الحسيني

لم يثبت وجود أي بيت في المغرب معروف بإسم الرفاعي وله نسب الى غير آل البيت في الفترة ما قبل القرن الخامس الهجري وهي الفترة التي كانوا فيها في المغرب، بل إن اللقب الرفاعي الوحيد في مصادر الأنساب المغربية التي تحدثت عن تلك الفترة كان مختصا بعلم من آل البيت. ولكن للاشارة فقط، ورد ذكر بعض المشاركة بلقب الرفاعي ممن روى عنهم المغاربة أثناء سفرهم للحج أو لطلب العلم، وأشهرهم محمد بن يزيد الرفاعي الكوفي ت ٢٤٨ هـ وكان في المشرق وليس المغرب.

الدليل السابع: الاصرار على اختيار فرع لم يشتهر بالمغربية

وهذه ليست بحجة قوية ابدا ولكن فيها اشارة، فلو كان واضح النسب ينوي تزويره لنسب الإمام الرفاعي الى عقب زيد النار، فقد ورد في عدد من كتب المشاركة أن زيد النار له عقب في المغرب وليس فيه تفصيل، ولذلك فهو فرصة سانحة لكل من اراد ان يزور نسبا له إن كان من أهل المغرب، ومع ذلك لم يفعلوا !

أو لربما نسب نفسه الى أحد البيوت التي ذكرت هجرة بعض بنيتها الى المغرب مثل بني عمر الأشرف أو علي العريضي أو العباس السقا وغيرهم وهذا أسهل بكثير على من كان في المغرب ويود ان يدعي نسبا شريفا، بدلا من ان يطرق طريقا أصعب.

وكما اسلفت ربما لاتعد هذه بالحجة القوية الدافعة الا ان فيها اشارة تقلل من فرضية ان النسب

مزور.

الدليل الثامن: وجود الكثير من نقباء الأشراف الرفاعيين

تقلد الكثير من الرفاعية مهام نقباء الأشراف عبر مئات السنين، ولو تجاوزنا ما ذكر في الكتب الملفقة من ان يحيى بن ثابت جد الرفاعي المزعوم كان نقيباً للأشراف بالبصرة الأمر الذي لا يصح ابداً إلا أن هناك نصوص وردت في كتب التاريخ والاحداث اليومية عن نقباء للأشراف من الرفاعيين في ازمدة قديمة نسبياً ومنهم السيد علي أبو الحسن، نقيب البحرين ابن السيد ماجد بن محمد العبدلي الرفاعي البحراني المتوفى سنة ٨٤٨ هـ وهو صاحب كتاب عمدة الاحباب في الانساب موجود منه نسخة مصورة في مكتبة المرعشي (تحفة السلطان في النسب والنسب القاسمي رقم ١٩٦)

علق عليه الباحث بشار العالي البحراني في مدونته على الانترنت بقوله:

"ومما يقوي الظن بكون هذا الشريف من السادة الرفاعيين أمران لا نغض الطرف عنهما :

١- وجود سلالة لهم استوطنت البحرين بقدم آل خليفة ومنهم من سكن قطر من القرن العاشر . فهم قريون من المنطقة التي كانت تسمى بالبحرين مجازاً في تلك الأزمنة . فلعل هذا السبب التصق لقب البحراني.

٢- وجود كتاب مطبوع لأحد أعلام الصوفية وهو: [العبدلي الرفاعي محمد بن أحمد العبدلي البحريني الرفاعي (لباب المعاني في أخبار القطبين العظميين الرفاعي والجيلاني) ^٢ - (من شفاء صدور في هدم قواعد المبتدئين - لعله يريد المبتدعين _) بولاق ١٣٠٧ عبد المجيد (أفندي) خيرى] [ذكره هكذا معجم المطبوعات العربية / إلياس سركيس ج ٢ : ١٢٩٩] ، ويبدو أنه من نفس السلالة أيضاً بقرينتي الرفاعي والعبدلي والبحراني التي تحولت للبحريني حتى يتم التخلص من لقب البحراني الخ". وما سبق يدل على اشتهاار نقباء رفاعيين منذ القرن التاسع الهجري وهذا لم يحصل الا لحصول شهرة للنسب حتى صار حملته نقباء حافظين لانساب الاشراف.

خلاصة: فهذه الأدلة التي تدعم صحة انتساب الامام الرفاعي لآل البيت، ولعل جهل الناس ببعض المصادر المغربية والبعد الجغرافي الكبير بين العراق والمغرب حال دون الوصول اليها مما جعل البعض يستعجل في التشكيك بالنسب معتمداً فقط على المصادر المشرقية والتي كان لديها قصور شديد في تحقيق هذا النسب.

(٣) ملاحظة: لباب المعاني هو أحد الكتب الملفقة كما ثبت من خلال عدم وجود أي مخطوط له أو ذكر في أي مصدر سابق كما أن بعض محتواه مبني على عدد من الكتب الملفقة.

القسم الثالث

المثبتون للنسب الرفاعي الحسيني حتى ٩٥٠ هـ

وهنا سنذكر عددا من المصادر التي أشارت الى النسب الرفاعي الحسيني، وقد وضعنا قبل اسم كل مصدر تصنيفه حسب الموضوع حيث سنستخدمها لاحقا في مقارنات مهمة.

(١) انساب / نسخ مغربية من الفخري في أنساب الطالبين للزورقاني المتوفى بعد ٦١٤ هـ مع تعليقات وحواشي ساقطة في المتن تثبت النسب الرفاعي انظر القسم الاول.

(٢) أنساب / ابن مهنا العبدلي المتوفى بعد ٦٨٠ هـ في التذكرة في الانساب المطهرة: ذكر النسب الرفاعي في نسخته وفي احدى النسخ أضيفت جملة "اتصاله موقوف بالتحقيق" والمقصود عمود النسب.

(٣) تاريخ / اليونيني ت ٧٢٦ هـ في ذيل مراة الزمان: ذكر نسب الامام الرفاعي الى رفاة الهاشمي القرشي في جميع النسخ ، وفي نسخة منفصلة ذكر انه سال المحدثين عن النسب الحسيني فلم يوافقوه وهذا لم يرد الا في نسخة واحدة فلا يلتفت له.

(٤) تصوف / ابن باديس ت ٧٧٩ هـ في الشرح على سينيته: ذكر أن الإمام الرفاعي من النسب الشريف ، نقل عنه ذلك ابن الحاج المرداسي في كتابه "الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف" ج ١ صفحة ١٣١.

(٥) انساب / محمد بن جزي ت ٧٤١ هـ في الانوار في نسب آل النبي المختار ذكر نسب احمد سراهنك الرفاعي المصدر: عدة نسخ.

(٦) انساب / احمد بن جزي ت ٧٨٥ هـ في مختصر البيان في نسب آل عدنان ذكر نسب احمد سراهنك الرفاعي المصدر: عدة نسخ.

(٧) تراجم / ابن الملقن ت ٨٠٤ هـ في طبقات الاولياء / النسخة المحققة صفحة ٩٣: ذكر عمودا نسبيا حسينيا للامام الرفاعي.

(٨) أنساب / النسابة عبد الحميد العباسي ت ٨٠٥ هـ في تذييلاته على مشجر الحاوي للنسابة ابي الغنائم الزبيدي / مخطوط نسخ ٩٠٣ هـ / لوح ٥٧ : ذكر أن نسب الرفاعي ينتهي الى الحسين بن أحمد بن موسى أبي سبيحة.

- ٩) انساب / ابن قنفذ القسنطيني ت ٨١٠ هـ في تحفة الوارد في اختصاص الشرف من
جهة الوالد: ذكر كلاما عن احمد الرفاعي الشريف بمصر من ذرية موسى الكاظم المصدر: المكتبة الوطنية
بباريس م فهرس بنفس الاسم راجع صفحة ٢٤.
- ١٠) مناقب / الكازروني ت ٨١٦ هـ في شفاء الاسقام / مخطوط نسخ ٨٢٩ هـ / لوح
٣ : ذكر عمودا نسبيا حسينيا للامام الرفاعي.
- ١١) قاموس / الفيروزابادي ت ٨١٧ هـ في القاموس المحيط / النسخة المحققة صفحة
٢٩٦ : ذكر الامام الرفاعي بلقب "السيد" وهو من الألفاظ التي تطلق على رجال آل البيت.
- ١٢) انساب / نسخ من كتاب نصح ملوك في التعريف بما يجب عليهم من حقوق
آل البيت الكرام منسوبة لابن السكاك المكناسي المتوفى سنة ٨١٨ هـ: نسخ مطبوعة ومخطوطة من
النسخة الكبرى على ما يقال.
- ١٣) أنساب / سليمان بن حمزة بن أبي طالب الموسوي كان حيا ٨٢٦ هـ في
مشجره المسمى بحر الانساب / مخطوط نسخ ٨٢٦ هـ / لوح ١٣ : ذيل عمودا نسبيا حسينيا
للامام الرفاعي.
- ١٤) انساب / تأليف في الأنساب منسوب للسيوطي المكناسي وهي نسخة من التعريف
بال بيت النبي للجباري المتوفى ٧٣٨ هـ عليها زيادات وتعليقات ومنسقة بشكل مختلف.
- ١٥) أنساب / ركن الدين الموصلني ت ٨٨٣ هـ في بحر الانساب / مخطوط نسخ
القرن الحادي عشر: ذكر عمودا نسبيا حسينيا للامام الرفاعي.
- ١٦) تصوف / ابن مغيزل الشاذلي ت ٨٩٤ هـ في الكواكب الزاهرة / النسخة المحققة
صفحة ٢٠٣: ذكر الامام الرفاعي بلقب "السيد" وهو من الألفاظ التي تطلق على رجال آل البيت.
- ١٧) تصوف / الجامي ت ٨٩٨ هـ في نفحات الأنس / النسخة المحققة ج ٢ صفحة
٧١٠: قال: وهو من أولاد الإمام موسى الكاظم رضي الله عنه.
- ١٨) مناقب / القاضي ابو المحاسن التاذفي ت ٩٠٠ هـ (ذكر تاريخ وفاته في كتاب
مفاكهة الخلان / الوراق / ص ٦٨) في ما نقله حفيده محمد بن يحيى التاذفي المتوفى ٩٦٣ هـ
في قلائد الجواهر صفحة ٨٥: ذكر عمودا نسبيا حسينيا للامام الرفاعي وأنه نقله عن خط جده ، وأما
محمد بن يحيى التاذفي فقد سمي الامام الرفاعي "السيد الكبير" صفحة ٨٣ وقد أشرنا أن لقب السيد من
الألفاظ التي تطلق على رجال آل البيت.
- ١٩) تراجم / ابن سعد التلمساني ت ٩٠١ هـ في النجم الثاقب / مخطوط / لوح ٩٩
: قال: "وهو من أغصان الشجرة العلية الطاهرة الزكية من ذرية جعفر الصادق رضي الله عنه".

- (٢٠) أنساب / ابن مساعد الحائري كان حيا ٩١٧ هـ في هوامشه على نسخة عمدة الطالب / مخطوطة وتمت الإشارة لها في النسخة المحققة صفحة ١٩٤: ذكر أنه رأى مشجرات رفاعية تسوق عمودا حسينيا للامام الرفاعي من طريق القاسم بن الحسين بن أحمد الصالح وهو غير الذي ذكره ابن عنبه وكان سرده بمعرض رفع الشبهة عن النسب.
- (٢١) تراجم / ابن عراف ت ٩٢٣ هـ نقل عنه النسابة محمد مرتضى الزبيدي في كتابه تاج العروس / الوراق / ص ٥٢٦٩: "أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه، الرفاعي المغربي الحسني، كذا نسبته ابن عراف"
- (٢٢) مناقب / جلال الدين اللاري ت ٩٦٠ هـ في جلاء الصدى / مخطوط نسخ ١٠٢٩ هـ: ذكر عمودا نسبيا حسينيا للامام الرفاعي.

المصادر التالية تقع ضمن فترة البحث لكن عليها ملاحظات وهي:

- (٢٣) تصوف / الشيخ عبدالعزيز الديبرني المصري ت ٦٩٤ هـ في قصيدة له نقلها ابن الملقن ت ٨٠٤ هـ (كتاب طبقات الاولياء / الوراق / ص ٧٦) يشير فيها الى أن الامام الرفاعي شريف حيث يقول:

شيخ الأنام احمد الرفاعي حين أتانا من حماه داعي
فنحن بين احمد وأحمدي وشيخنا القطب الشريف احمد
وشيخه وخاله منصور ثم على الواسطي المذكور

وهنا يختص الامام الرفاعي بهذا اللقب عن باقي من ذكرهم من شيوخ الصوفية في قصيدته مما قد يشير أن المقصود شرف النسب، ولكن يصعب التحقق من مقصوده لذلك اكتفينا بوضعها هنا.

- (٢٤) مناقب / مخطوط أم البراهين للقاسم بن محمد الواسطي فرغ من تأليفه ٦٧٨ هـ ، توجد عدة نسخ مخطوطة أقدمها مؤرخة ١٠١٥ هـ، وفي نسخة مؤرخة ١٠١٦ هـ يذكر أن الامام الرفاعي من بني رفاعه ثم يذكر بعدها بصفتين قصيدة تنسب الامام الرفاعي لآل البيت ثم في مواضع اخرى أيضا يشير الى انه من ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم، ولعله يقصد النسبة الى بني رفاعه بغير نسبة الدم ، وبسبب هذا الأمر اكتفينا بوضعه هنا.

- (٢٥) مناقب / مخطوطة مناقب شعبان الرفاعي لشهاب الدين البصري، وهنا يذكر ايضا النسب الرفاعي من خلال نسب شيخه شعبان الرفاعي من اهل القرن الثامن تقريبا ولم نعرف ان كان شيخه المباشر وقدردنا تقديرا انه ضمن فترة البحث لذلك اكتفينا بوضعه هنا.

(٢٦) أنساب / كنز الاسرار ومعدن الانوار لاحمد بن محمد بن عبدالله الكلبي التلمساني وهو غير المقرئ المتوفى ١٠٤١ هـ ، منه نسختان في الخزانة الحسنية رقم ٦٦٧٣ و ٨٧٥ بينهما اختلاف وواحدة في المكتبة الفرنسية رقم ٧٢٣٩ نسخ ٩٩٣ هـ قبل مولد المقرئ التلمساني، ذكر أن أولاد الرفاعي أشرف وسمى الرفاعي بالسيد.

(٢٧) مناقب / أورد محمد السنوسي ت ١٣١٨ هـ في مسامرات الظريف ما نصه: " ثم رأيت في تقريب النفحات للشيخ تاج أن الشيخ أحمد الرفاعي من أولاد الإمام موسى الكاظم ورأيت نسبه في مناقبه لبعض السادة الرفاعية في مجلد لطيف عند الشيخ محمد المشطاوي المغربي بمكة المشرفة قال هو أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت " وهنا صرح بالنقل عن مصادر أقدم من زمانه ولم يحدد تاريخها وقد أوردناها هنا للإشارة فقط.

(٢٨) أنساب / المغراوي في مخطوط الشجرة العلوية في نسبة الاشراف الحسنية والحسينية أورد تسلسلا حسينيا للإمام الرفاعي، والمخطوط نسخ تقديرا في القرن الحادي عشر وفقا للمفهرس، وحيث أنه من المفترض أن المؤلف عاش قبل هذا الزمان والذي قد يكون في القرن العاشر لذلك فضلنا أن نورده هنا للإشارة.

وهناك ايضا نصوص ومصادر مشكوك في صحة نسبتها لمؤلفيها

وهي مجموع المصادر الرفاعية التي طبعت في الهند والأستانة قرابة ١٣٠٠ هـ، وهي قرابة الخمسة عشر كتاب، وقد صنف الشايح كتابا يظهر فيه أدلة على بطلان صحة نسبة هذه الكتب لمؤلفيها المزعومين، ونحن نقول ببطلان صحة نسبتها لمؤلفيها وأن محتواها ملفق حديثا، ولكن قد يكون لها أصل وتم العبث به لذلك نشير لها فقط دون اعتبارها كأدلة إثبات:

(١) ارشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين والنفحة المسكية في السلالة الرفاعية وكلاهما منسوبين للفاروئي ت ٦٩٤ هـ، مطبوعين وليس لهما مخطوط، فيهما ذكر للنسب الرفاعي ولكن لا تصح نسبتها للمؤلف وهما غالبا حديثين.

(٢) كتاب بحر الأنساب لمنصور الباز الأشهب، ذكر النسب الرفاعي ولم أستطع التأكد من صحة نسبة الكتاب لمؤلفه وهو غالبا ملفق، لذلك تم ذكره هنا.

(٣) الثبت المصان بذكر سلالة ولد عدنان المنسوب لمؤيد الدين الاعرجي ت ٧٨٧ هـ ، ذكر النسب الرفاعي ولكن الكتاب لا تصح نسبتة لمؤلفه وهو غالبا وضع حديثا.

- (٤) غاية التحرير في نسب القطب الرفاعي الكبير المنسوب للشيخ عبدالعزيز أحمد الديري ت ٦٩٤ هـ ، ويتناول نسب الامام الرفاعي ، ويوجد منه مخطوط مؤرخ قرابة ١٣٠٠ هـ .
- (٥) صحاح الاخبار المنسوب لسراج الدين الصيادي الرفاعي ت ٨٨٥ هـ ، وهو مما لا تصح نسبته الى مؤلفه وهو غالبا وضع حديثا
- (٦) خلاصة الاكسير في نسب الغوث الرفاعي الكبير للشيخ على بن الحسن الواسطي ت ٧٣٣ هـ مطبوع ، ويتناول نسب الامام الرفاعي ولكن الكتاب لا تصح نسبته لمؤلفه وهو غالبا وضع حديثا .
- (٧) المعارف المحمدية المنسوب للسيد عز الدين أحمد الصياد ت ٦٧٠ هـ مطبوع وليس له مخطوط قديم معروف ، ذكر النسب الرفاعي ولكن الكتاب لا تصح نسبته لمؤلفه وهو غالبا وضع حديثا .
- (٨) تاريخ الخلفاء العباسيين المنسوب لابن الساعي ت ٦٧٤ هـ ، يذكر النسب الرفاعي ولكن الكتاب لا تصح نسبته لمؤلفه وانما هو لمؤلف مجهول تم الدس على مخطوطه والله اعلم .
- (٩) ترياق المحبين في طبقات الخرقه لابن عبد المحسن الواسطي ت ٧٤٤ هـ ، مطبوع وليس له مخطوط معروف ، يذكر النسب الرفاعي ولكن الكتاب لا تصح نسبته لمؤلفه وهو غالبا وضع حديثا .
- ملاحظة: عثرنا على نسخة لنفس المؤلف من كتابه "ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين" وهذا الكتاب ذكره الذهبي والياضي ، والنسخة ضمن مجموع مؤرخ ٧٦١ هـ وهي لا تشتمل على أي تفاصيل عن نسب الامام الرفاعي ومع هذا التعارض استثنينا الكتاب من أدلة الاثبات و النفي .
- (١٠) كتاب الزبدة في الأنساب المنسوب للبحراني المتوفى ٨٤٨ هـ ، ذكر النسب الرفاعي الحسيني وفصل فيه ، ولكن لم يتمكن من التحقق من صحة نسبة الكتاب لمؤلفه .
- (١١) سواد العينين المنسوب للرافعي ، مطبوع وليس له مخطوط معروف ، يذكر النسب الرفاعي ولكن الكتاب لا تصح نسبته لمؤلفه وهو غالبا وضع حديثا .

خلاصة: يظهر وجود كم كبير من المصادر التي اعتمدت النسب الرفاعي الهاشمي حتى نهاية نطاق البحث سنة ٩٥٠ هـ مجموعها ٢٨ مصدر تنقسم وفقا لتصنيفها الى ١٣ مصدر في الأنساب و ٦ مناقب و ٤ تصوف و ٣ تراجم و ١ قاموس عام و ١ تاريخ ، مع اسقاط المصادر الملفقة وهي كثيرة .

القسم الرابع

الطعون في النسب الرفاعي

وستتناول هنا الطعون التي يتعرض لها النسب الرفاعي وسنقوم بمقارنتها بما عرضناه من أدلة إثباته، وسنبداً أولاً بمن لم يذكر له نسباً حسينياً ومن ثم سنتحول لمن طعن به وسنناقش الطعون جميعها بإذن الله تعالى.

الطعن الأول: عدم ذكر نسب الإمام الرفاعي في بعض المصادر

وسنقوم هنا بمحاولة لحصر كل من أتى على ذكر الإمام الرفاعي دون أن يذكر له نسباً حسينياً حتى قرابة ٩٥٠ هـ مع محاولة تحليل النصوص، وقد قمنا بتجميعهم وفقاً لما يلي مع نوع المصدر:

- (١) تاريخ / الكامل في التاريخ لابن الأثير ت ٦٣٠ هـ: نقل خبر وفاته.
- (٢) تاريخ / مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ت ٦٥٤ هـ: اجتهد في ترجمته.
- (٣) تراجم / وفيات الأعيان لابن خلكان ت ٦٨١ هـ: اجتهد في ترجمته.
- (٤) مناقب / بهجة الأسرار للشطنوفي ت ٧١٣ هـ: ذكر قصصاً عنه.
- (٥) تراجم / مجمع الآداب لابن الفوطي ت ٧٢٣ هـ: أخطأ في سرد اسمه.
- (٦) تاريخ / المختصر لأبي الفداء ت ٧٣٢ هـ: نقل نفس نص ابن الأثير.
- (٧) تاريخ / مجموعة مؤلفات للإمام الذهبي ت ٧٤٨ هـ: اجتهد في جمع سيرته.
- (٨) تراجم / مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ت ٧٤٩ هـ: نقل عن الذهبي وتصرف في الفاظ الشاء.

(٩) تاريخ / تاريخ ابن الوردي ت ٧٤٩ هـ: نقل نفس نص ابن الأثير وزاد من عند الذهبي ولم يجتهد في غير ذلك.

- (١٠) تراجم / الوافي بالوفيات للصفدي ت ٧٦٤ هـ: اختصر ما نقله الذهبي ولم يزد.
- (١١) تاريخ / مرآة الجنان لليافعي ت ٧٦٨ هـ: نقل نفس نص الذهبي وعن ابن خلكان وزاد عليه من تزيين المحبين وبهجة الشطنوفي.
- (١٢) تراجم / السبكي ت ٧٧١ هـ: في طبقاته: نقل عن الذهبي ولم يزد.

- (١٣) تراجم / الأسنوي ت ٧٧٢ هـ في طبقاته: نقل نفس نص ابن خلكان واختصره ولم يزد.
- (١٤) تراجم / ابن كثير ت ٧٧٤ هـ في طبقاته: نقل عن سبط ابن الجوزي وابن خلكان والذهبي ولم يزد.
- (١٥) رحلات / ابن بطوطة ت ٧٧٩ هـ في رحلته: ذكر قصصا عن لقاءه بأحفاده ولم يشر إلى النسب.
- (١٦) تاريخ / العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني ت ٨٠٣ هـ: نقل نفس نص ابن الأثير وزاد بعض ما ذكره الذهبي ولم يزد.
- (١٧) تراجم / ابن قاضي شهبة ت ٨٥١ هـ في طبقاته: نقل عن ابن خلكان والذهبي وابن كثير ولم يزد.
- (١٨) تاريخ / عقد الجمان لليعني ت ٨٥٥ هـ: نقل عن ابن خلكان وعن سبط ابن الجوزي وزاد من عنده وصف أفعال الرفاعية ومواسمهم، وزاد أمرا مهما بقوله عن نسبة الرفاعي "إما إلى أجداده ، وإما إلى رفاعه اسم قبيلة فافهم"
- (١٩) تاريخ / النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ت ٨٧٤ هـ: نقل عن سبط ابن الجوزي وزاد من عنده سطورا في مدح الشيخ.
- (٢٠) تصوف / نزهة المجالس للصفوري ت ٨٩٤ هـ: ذكر قصة مد اليد
- (٢١) تاريخ / ابن سباط ت ٩٢٩ هـ في تاريخه: نقل نفس نص ابن الأثير ولم يزد.
- (٢٢) تراجم / قلادة النحر لباخزمة الحضرمي ت ٩٤٧ هـ: نقل عن ابن خلكان والياضي ولم يزد.
- (٢٣) تراجم / الطبقات الكبرى للشعراني ت ٩٧٣ هـ: اجتهد في ترجمته.

تحليل النصوص

كما يتضح لدينا من متابعة النصوص ووفقا لما أشرنا له بجانب كل نص يتضح أن أغلب المؤلفين نقلوا عن من قبلهم دون اجتهاد منهم وهذا لا يعتبر حجة عددية أبدا لأن من ينقل دون أن يضيف أي شيء عن النسب فهو غير مطلع عليه باختصار! وللتوضيح فإن الجدول التالي يبين من اكتفى بالنقل ومن اجتهد:

من اجتهد في ترجمة الإمام الرفاعي أو انفرد بنص	من اكتفى بالنقل
ابن الأثير، سبط ابن الجوزي، ابن خلكان، الإمام الذهبي، الشطنوفي، ابن الفوطي، ابن بطوطة، العيني، الصفوري، الشعرائي المجموع: ١٠	أبو الفداء، العمري، ابن الوردي، الصفدي، اليافعي، السبكي ، الأسنوي، ابن كثير، الملك الأشرف الغساني، ابن قاضي شهبة، ابن تغري بردي، ابن سباط، الحضرمي المجموع: ١٣

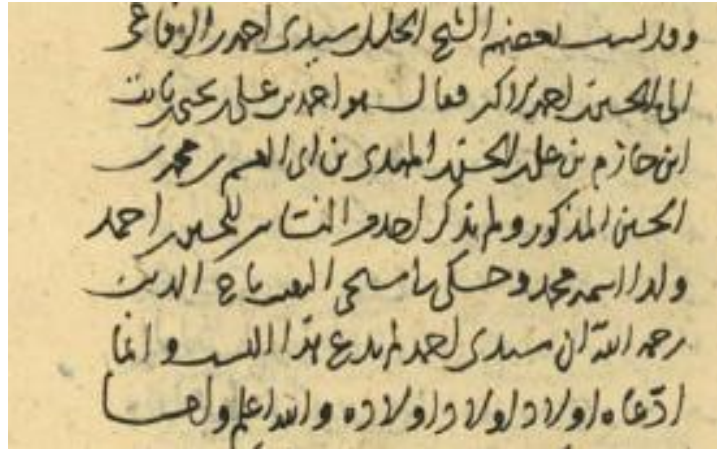
وكما يشير الجدول فقط ١٠ مؤلفين هم من أجتهدوا في ترجمة الامام الرفاعي ولم يذكروا له نسبا حسينيا، وهذا يفسره عدم اشتهار النسب الرفاعي الحسيني أول الأمر ولمز ابن عنبه لعمود النسب فلعلهم اختاروا الحياد والاكتفاء بالنقل عن ابن خلكان وزيادة امور ليس لها ارتباط بالنسب الا في حالة العيني والشعرائي فقد تطرقوا الى اسم رفاة وشار العيني الى احتمال ان النسبة الى قبيلة ليس منصلبها كما يفهم من الاحتمال الثاني الذي ذكره في كتابه.

ولا يعتبر عدم ذكرهم للنسب الحسيني الرفاعي طعنا، بل هو بمثابة الحياد وان كان يمثل اشارة واضحة على وجود إشكال في شهرة هذا النسب عند بعض المشاركة، ولعل سبب ذلك هو غياب المصادر المغربية التي أشرنا لها في القسم الثاني حول تحقيق عمود النسب، وعدم تيسر الإطلاع عليها وهو ما أدى الى لزوم الحياد والله تعالى أعلم.

الطعن الثاني: ما رواه ابن عنبه عن شيخه ابن معية

في كتابه عمدة الطالب نجد تعليقا على النسب الرفاعي وهذا نصه: "وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي احمد الرفاعي الى الحسين بن احمد المذكور فقال هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن ابي القاسم بن محمد بن الحسين المذكور ولم يذكر احد من النسابين للحسين بن احمد ولدا اسمه محمد وحكى لي شيخي النقيب تاج الدين رحمه الله ان سيدي احمد لم يدع هذا النسب وانما ادعاه اولاد اولاد اولاده والله اعلم" انتهى

هذا هو الاثر الاكثر تدوالا في كتب الانساب التي تشكك في صحة النسب الرفاعي وعلى السنة الطاعنين وهذه صورة النص في المخطوط المؤرخ سنة ٨٢٧ هـ قبل وفاة ابن عنبه بسنة.



نقاش الطعن:

قد بينا أن العمود الرفاعي الصحيح لا يمر بهذا الخط أبداً وإنما بخط إبراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة، وبالتالي يسقط الاحتجاج به.

ومع ذلك لنا وقفات مهمة هنا:

أولاً: ما قاله ابن عنبه صحيح بحق الحسين بن أحمد الأكبر وعدم ذكر ابن معقب له اسمه محمد، ومع أننا قدمنا تحقيقاً يؤيد ما يقوله ويرد العمود إلى أصل صحيح، إلا أن هذه النقطة حتى لو كانت صحيحة الإسقاط على العمود الرفاعي فإنها لا تكفي للطعن بالنسب، فكتب الأنساب تعج بأمثلة من أعلام ذكر أنهم درجوا أو اعقبوا من أبناء معينين فقط ثم تبين بطلان هذا الكلام وأقرب مثال هو إبراهيم المرتضى نفسه إذ نقل عن أبي نصر قوله أنه أعقب فقط من موسى وجعفر وأن من انتسب إلى غيرهما دعي، إلا أن النسابين لاحقاً أثبتوا لاسماعيل ابنه العقب.

ثانياً: ابن عنبه هنا لم يطعن، لأن عاداته بالطعن هي التصريح بأن يقول: كذاب، دعي، لا حظ له بالنسب... الخ، وإنما هنا توقف في حال النسب وإن كانت صيغته لا تميل للتوثيق.

ثالثاً: كان حرياً به أن يحقق النسب بدلاً من تركه معلقاً بتلك الصيغة، فالواجب على من يتطرق للانتساب أن يعالجها وليس العكس بزيادة الحيرة فيها.

رابعاً: ذكر ابن مساعد الحائري المتوفى بعد ٩١٧ هـ على هامش نسخته من عمدة الطالب التي نسخها سنة ٨٩٣ هـ ما نصه: "رايت في بعض المشجرات ان احمد الرفاعي من اولاد القاسم هذا وليس من اولاد محمد بن الحسين لانه ذكر نسبه على الصفة المشروحة بعد حتى وصل الى القاسم ثم ذكر الحسين المذكور ولم يذكر محمداً والله اعلم".

وهذا يشير إلى وجود أكثر من عمود للامام الرفاعي وأن الانتساب لمحمد بن الحسين لم يكن متفقاً عليه عند الرفاعية، فالاعتراض على هذه النقطة وحدها دون تحقيق لا يعطي نتيجة كاملة.

خامسا: مع كل ماذكر ، لم يقطع ابن عنبه ببطلان النسب وانما قال ، والله اعلم، بينما تجده في مواضع اخرى قطع بادعاء البعض ونعتهم بالادعاء الكاذبين.

سادسا: نرى تناقضا عند ابن عنبه، فنجده يعترض على عمود الرفاعي لان علماء النسب لم يذكروا ابنا معقبا اسمه محمد للحسين بن أحمد، بينما نجده مسهبا في الثناء على نسب شيخه ابن معية الذي ينتسب لأحمد بن الحسن بن الحسين القصري مع العلم أن العمري ذكر في المجدي صفحة ٢٥٩ أن الحسن بن الحسين القصري يلقب "بتاج الشرف له بنات" فقط، فلماذا قبل هنا ظهور خبر يصحح ما قبله وأنكره على الرفاعية!، مع العلم أن ال معية لم يهاجروا من المشرق للمغرب مثل الرفاعية.

الخلاصة

على الرغم من أنه لا ينطبق على العمود الرفاعي المحقق لإبراهيم العسكري، فلا زال أثر ابن عنبه غير كاف للطعن بصحة النسب اذ أنه لا يتعدى أن يكون تعليقا على العمود النسبي.

الطعن الثالث: العلامة شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

نقل التاذني في قلائد الجواهر عن العلامة شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي: "سيدي الشيخ الكبير محي الدين سلطان العارفين أبو العباس أحمد بن الرفاعي ، لم يبلغنا أنه أعقب كما جزم به غير واحد من الائمة المرضية ، ولم أعلم نسباً صحيحاً الى علي بن أبي طالب ولا الى احد من ذريته الاطايب ، وإنما الذي وصل إلينا وساقه الحفاظ وصح لدينا أنه أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه المغربي الاصل العراقي البطائحي الرفاعي نسبة الى جده الاعلى رفاعه" (1)

نقاش الطعن:

من المعروف ان العلامة شمس الدين الدمشقي محدث وليس من اهل النسب وإن كان من اهل التاريخ " محمد بن أبي بكر بن عبدالله، شمس الدين أبو عبدالله ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي الإمام العلامة الأوحد الحجة الحفاظ مؤرخ الديار الشامية وحافظها، (ت ٨٤٢ هـ). قال المقرئ: طلب الحديث، فصار حافظ بلاد الشام من غير منازع، وصنف عدة مصنفات، ولم يخلف في الشام بعده مثله. وهذا لا يجعله حجة في الانساب - مع فضله- حيث أن هذا ليس منقصة له فهو محدث الشام في زمانه ولم يشتهر في حفظ الانساب.

الطعن الرابع: ابن طولون في كتاب مفاكهة الخلان

وذلك من خلال ذكره لقصة حدثت سنة ٩١٢ هـ وتفصيلها كما يلي:

"وفي يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر منها أتى رجل أعجمي من بلاده، وقد أثبت أنه شريف، وأنه من ذرية سيدي أحمد الرفاعي، فدل على زاوية السيوفية بالصالحية الموقوف عليها، وعلى ذرية السيوفي شيخها، قرية الفيحة وقرية دير مقرن، لإتتهى للسلطانت أنها شاغر، ليس لها ناظر، فأخرج له مربة باستقراره في النظر والمشخة بها، وأتى بذلك إلى النائب بحضرة القضاة ومفتية دار العدل، فقال الشافعي: يرجع إلى كتاب الوقف فيعمل بما تضمنه.

والحال أن سيدي أحمد بن الرفاعي ولم يكن له عقب، ولم يكن شريفاً، وليست بشاغرة، بل أحد نظارها عمي العلامة جمال الدين بن طولون الحنفي الصالحي، مفتي دار العدل الشريف، وهو حاضر وعنده كتاب الوقف؛ فلم يساعد القاضي الشافعي أحد من الحاضرين، بل اتفق الحال على أن النائب يأتي إلى الزاوية وينظر في أحوالها، فأتى وحده إليها، ولم يعلم أحداً، فأكرمه هذا الرجل الأعجمي وجماعته، وأظهروا أن ناظرها مقصر، وأنه قد خرب ما بجوارها من العمارة، وأنه من جملتها.

نقاش الطعن:

يتضح لنا من القصة امرين مهمين:

أولاً: ان هذا الرفاعي اشتهر عنه بين الناس انه اثبت نسبه كما ذكر ابن طولون بالحرف، ولكنه قال انه من ذرية سيدي احمد الرفاعي يقصد من صلبه، وهذه تحتاج الى توقف لان هذا يستلزم اطلاعه على نسبه، وبسبب حال الشقاق بينهم فذلك مستبعد.

والثاني: انه عندما اثبت نسبه فان ذلك استلزم منه البينة على اتصاله بالنسب الرفاعي الذي هو مشهور بالشرف لانه قال أثبت انه شريف ثم بين طريق حصوله على ذلك من خلال العمود الرفاعي.

الخلاصة: ان حصول الثبوت لنسبه يؤكد ما ذهبنا اليه من قبول النسب الرفاعي ذلك الزمان، وهو هنا اخباري وليس عالما بالانساب، فالنص هنا يثبت أن النسب الرفاعي كان من الأنساب الشريفة المعتبرة ذلك الزمان.

الطعن الخامس: عدم ذكر الامام الرفاعي بالنسبة الحسينية في

مصادر معاصرة له

يستدلون بما ذكرناه من عدم ذكر النسب الرفاعي الحسيني عند أقدم من ترجم للإمام الرفاعي ومن نقل عنهم لاحقا.

نقاش الطعن:

اولا: ذكرنا في مبحث المثبتين للنسب الرفاعي عددا كبيرا من المصادر التي أثبتته وبعضها تم تأليفه قبل ٧٠٠ هـ، وبيننا وجود أصل للقب الرفاعي عند المغاربة، بمقابل أن مجمل من اجتهد من الذين لم يذكروا النسب الحسيني للإمام الرفاعي في كتبهم ضمن فترة البحث حتى ٩٥٠ هـ تقريبا هم ١٠ من أصل ٢٣ و ٣ لمزوا النسب ، انظر الجدول للمقارنة.

المثبتون لنسب الامام الرفاعي	الغير مثبتين مع الطاعنين	
٢٨ مصدر	١٠ مصادر رئيسية لم تذكر النسب الرفاعي الحسيني، ١٣ مصدر نقلت عنها دون زيادة ، ٣ مصادر لمزت أو طعنت بالنسب.	عدد المصادر التي ذكرت اللقب الرفاعي بالحسينية والشرف حتى فترة ٩٥٠ هـ تقريبا
المجموع: ٢٨	المجموع: ٢٦	
١٣ أنساب ٦ مناقب ٤ تصوف ٣ تراجم ١ قاموس عام ١ تاريخ	١ أنساب ٢ مناقب ١ تصوف ١٠ تراجم ١١ تاريخ ١ رحلات	نوعية المصادر

نلاحظ أن هناك كتاب أنساب وحيد فقط لمز النسب من خلال عموده بمقابل ١٣ مصدر نسبي أثبتته ! بينما نلاحظ أن غالب من لم يذكر النسب الحسيني هي كتب تاريخ وتراجم وهي ليست حجة. ثانيا: ان مما اتفق عليه بين المؤرخين اصحاب الطبقات ان الامام الرفاعي قدم والده من المغرب وتزوج في البطائح ومات عنه وهو صغير، وهذه كلها كفيلا بان لا تجعل لنسبه شهرة بين الناس أول الأمر.

فوالده قدم اعزيا ولم يعيش طويلا ويتضح من سيرته ان الفقر كان سيد عيشهم فمن مثله اولى به أن يجمع ما يسد رمقه وينفق به على عياله ولم يكن ايضا من أهل العلم أو الشهرة ليذكر بنسبه بين الناس، ولم يكن للامام الرفاعي أبناء عمومة وأجداد يعيشون منذ زمن طويل في البطائح حتى نتعجب من عدم معرفة الناس لنسبهم الحسيني أول الأمر.

ثالثا: الامام الرفاعي لم يشهر نسبا على العلن، فلو كان له نسب غير حسيني فليس هناك اي منطق لعدم اشهاره حيث أنه لم تكن هناك قيود على اي نسب الا الأنساب العلوية، والامام الرفاعي زاهد ولو كان له اي نسب غير علوي لكان اشهره وعرف به، لكن النسب العلوي كان يلزمه بينة وأمور لعلها لم تكن متوفرة بتمامها.

رابعا: كما أسلفنا سابقا بأن الواضح أن ما كان بيد الرفاعية من موثيق نسبية كانت تشتمل على اخطاء لذلك كان اشهارها زمن الامام الرفاعي سيفتح ابوابا من الطعون من قبل الجهلة وكان سيؤثر على رسالة الامام الرفاعي التي تدعو الناس الى الزهد وترك حطام الدنيا.

خامسا: يتضح ان لا أحد ممن أرخ له من معاصريه او من جاؤوا بعدهم كان على دراية بنسبه لذلك امسك بعضهم عند جده أحمد ثم قال الرفاعي ما عدا الامام الذهبي الذي ساق النسب حتى رفاة ولعل غياب المصادر المغربية التي أشرنا لها في القسم الثاني حول تحقيق عمود النسب، وعدم تيسر الإطلاع عليها كما ذكرنا سابقا أدى الى لزوم الحياد عند أكثرهم والله تعالى أعلم.

سادسا: يبرر ما سبق الوصف المتواتر من الزهد والتواضع واتهام النفس الذي كان عليه الشيخ وعدم حب الظهور مضافا عليه قلة زمان مكوثرهم وانفرادهم بالسكن بلا عشيرة مجتمعة تظهر سوادهم ويبرز فيها من له حب للظهور وليس له بضاعة يظهر بها الا الافتخار بنسبه فلا يستغرب عدم معرفة من ترجموا له من معاصريه بنسبه الحسيني الذي هو محل بحثنا.

خلاصة: لا تعتبر هذه علة بالنسب حيث يظهر أن المصادر النسبية أثبتت صحة هذا النسب بوجود ١٣ مصدر نسبي يشتهه مقابل واحد فقط يلزمه ولا يطعن به طعنا صريحا وأن مجمل المصادر المثبتة يفوق التي لم تثبت النسب وإنما توقفت فيه بعض كتب التاريخ والتراجم بسبب عدم اشهار النسب العلوي أول الأمر وكان هذا بسبب ظروف الهجرة التي تم شرحها.

الطعن السادس: الاضطراب في النسب

وسببه وجود عدة طرق مروية للنسب الرفاعي لا يخفى على القارىء البسيط خطأ بعضها ويظهر تعرض بعضها للتصحيف مع مرور الزمن ويتضح التزوير في بعضها ايضا.

ومن الامثلة التي يوردها الطاعنون النص التالي من موقع جمعية تنزيه النسب العلوي:

(والملاحظ ان الذين ذكروه نسبوه كالتالي: (أحمد بن علي بن احمد بن يحيى) ، غير ان الرفاعيون اليوم يصرون على ان اسمه هو (أحمد بن علي بن يحيى) بإسقاط أسم (احمد) بن يحيى ! ثم عمد بعضهم . كالدكتور خاشع المعاضيدي في كتابه من بعض انساب العرب ج ٢ . الى حيلة مفادها أن يحيى المذكور هو (أحمد يحيى) للتخلص من المأزق متناسين أن الاسماء المركبة لم تكن معروفة في ذلك الوقت !

كما ان الرفاعيين اليوم يدّعون أن نسبهم الرفاعي هو التالي: (الحسن رفاعه بن مهدي بن محمد بن "الحسن القاسم" بن الحسين بن احمد الأكبر بن موسى الثاني ابو سبحة بن ابراهيم الاصغر بن الامام موسى الكاظم عليه السلام). ولا يصح هذا النسب لأضطرابه واختلافه فتارة ينتسبون إلى الحسن بن الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى الثاني بن إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وحين علموا أن الحسن بن الحسين المذكور غير معقب ابتدعوا وادعوا ان نسبهم يعود إلى "الحسن القاسم" بن الحسين بن أحمد الأكبر المذكور مستفيدين من وجود أخ معقب للحسن بن الحسين اسمه (القاسم) وفاتهم أن الأسماء المركبة (الحسن القاسم) لم تكن موجودة في تلك الحقبة الزمنية ، ثم انتسبوا إلى المهدي بن القاسم بن محمد بن الحسين بن أحمد الأكبر المذكور وحين اكتشفوا ان الحسين المذكور ليس له ابن يدعى محمد قلبوا الأسماء وانتسبوا الى المهدي بن محمد بن القاسم بن الحسين المذكور ، وحين طولبوا بتفسير لقبهم (الرفاعي) اكتشفوا حينذاك انهم نسوا اضافة اسم رفاعه الى النسب الفاطمي المزعوم فعمدوا الى القول ان الحسن بن المهدي المذكور في نسبهم المزعوم اسمه (الحسن رفاعه) بن المهدي وفاتهم ان الأسماء المركبة لم تكن موجودة في تلك الحقبة الزمنية ، يضاف لذلك وجود اضطراب في النسب المزعوم فتارة يقولون : (ثابت بن حازم بن علي) وتارة اخرى يقولون : (ثابت بن الحازم علي) وغيرها من الإضطرابات)

وخلاصة النص ما يلي:

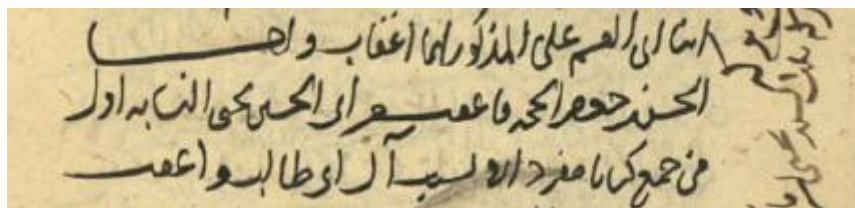
اولا: افتعال الاسماء المركبة للتغطية على بعض الازعاجات في المشجرات.

وهذا صحيح بلاشك فالاسماء المركبة لم تعرف في ذلك الزمان وهذا له اسباب منها

اولا: حصول خلط عند ناسخي المخطوطات: فمن المعلوم ان المخطوطات كان تنسخ عن اقدم

منها وكان يتولى نسخها عادة أحد أبناء العائلة ممن لا دراية له في التمييز الخطوط التي تكتب بها الانساب،

ففي المثال التالي نرى ذكر عقب الحسن بن جعفر الحجة في مخطوط عمدة الطالب السابق ذكره



ونلاحظ انها مكتوبة بطريقة يمكن أن تشكل على القارئ الغير متخصص، حيث يمكن أن يقرأها اسما مركبا "الحسن جعفر الحجة"، والصحيح أن هذه إحدى الطرق القديمة في خط كتب الانساب حيث يشار الى العقب بخط زائد منثني على الحرف الاخير من الاسم اذا صادف حروفا معينة ولذلك تجدهم يكتبون "أحمد بن علي" بينما "الحسن- علي" مع اشارة منثنية على نهاية حرف النون مما يشكل على غير أهل الاختصاص.

ثانيا: محاولة بعض من انبرى للدفاع عن النسب الرفاعي التخفيف من عدد الاجداد بفعل حصول طعون في كثرتهم مما لا يتناسب مع الفارق الزمني بين الرفاعي وبين موسى الكاظم، والصحيح أن هذا من الاخطاء الجسيمة، وكان حريا بمن وقع به ان يبحث بالشكل الصحيح بدلا من تحميل المسالة ما لا تحمل، ووضع النسب كله تحت مظلة التشكيك حتى صار الطعن فيه بضاعة رائجة لدى كل من يبحث عن الشهرة في علم الانساب.

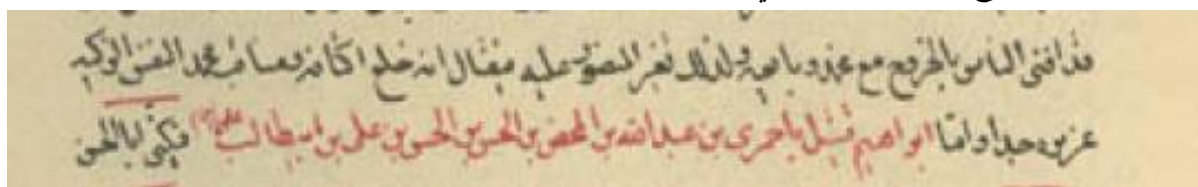
ثالثا: استحداث اسم "رفاعة" الحسن الاصغر

وقد اشرنا الى هذا الامر في مقارنتنا بين الروايتين المشرقية والمغربية.

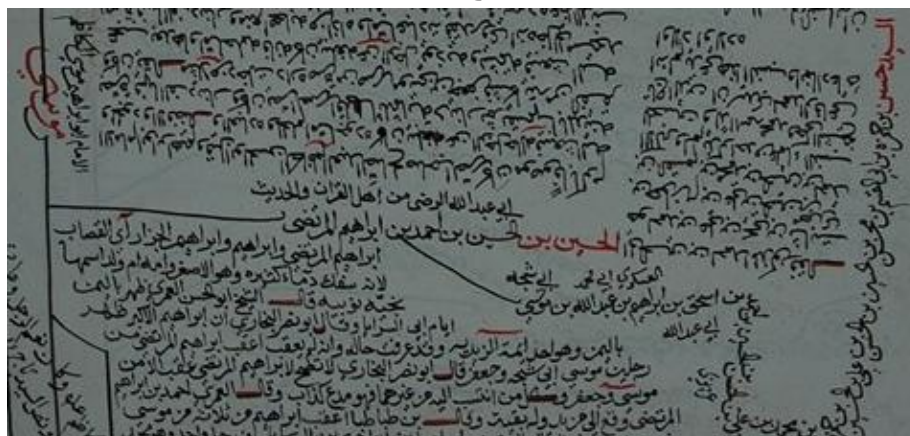
رابعا: الاضطراب والسقطات

فتارة يسقط احمد وتارة حازم وأخرى المهدي وأحيانا يضطرب كما في يحيى بن ثابت وأخرى يحيى بن حازم.... الخ، وقد ناقشنا المسألة صفحة ٤٦ ونعيد هنا مرة أخرى إذ أن هذا الامر معتاد في الكثير من مشجرات الانساب عموما حيث يحدث أن يخطئها أحيانا أبناء العائلة من غير المختصين بالانساب فيحصل السقط او الزيادة.

وأحيانا يحصل الخطأ عند الناسخين عن أمهات الكتب وفي الصورة في الصفحة التالية مثال على ذلك في حق عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن وأسمه ونسله لا يخفى على أقل مطلع على الانساب ولا أقول عامل بها ونلاحظ كيف جعل الناسخ لقب المحض اسما مفصولا وهذا في نسخة من عمدة الطالب منسوخة عن التيمورية، ولو وقع هذا للنسب الرفاعي لقامت القائمة على إبطاله والطعن به.



وكذلك أيضا هنا مثال يجعل أحمد الأكبر إبننا لإبراهيم المرتضى بدلا من موسى أبي سبحة في كتاب الاصيلي لابن الطقطقي وكذلك إبراهيم العسكري إبننا لعبدالله بن موسى أبي سبحة بينما هو ابن مباشر لموسى أبي سبحة بالاتفاق ، وهذا خطأ فادح قياسا للاختفاء في الاعمدة الرفاعية.



وفي الحقيقة نحن لا ننكر أبدا ان هذا مما يشكك في صحة العمود ولكن لا يشكك بصحة النسب او يقطع بطلانه ابدا، بل ان ذلك يؤيد طرحنا الاول حول عدم ترجمة معاصري الشيخ احمد الرفاعي له بالحسينية وذلك لغياب المعلومات الكافية عنه بسبب قلة اهل بيته وعدم اشتهار احد سواه منهم والاهم هو اعتداد بعض غلاة المتصوفة بطرقهم واسانيدهم وعدم استخدامهم لاصول العلوم في السرد والرواية والتثبت، خاصة اتباع الشيخ والذين تفردوا بطريقهم واستحدثوا الرقص واللعب بالافاعي والنيران مما لا يقبله دين ولا عقل.

الخلاصة: في هذا الباب تتضح بعض الامور التي أدت الى حصول الخلل في بعض الاعمدة الرئيسية للنسب الرفاعي فالاضطراب صحيح ومثله الكثير في مخطوطات الانساب بشكل عام وقد ينطوي أحيانا على بعض التحريف والتزوير في بعض المواضع، ولكنه ليس حجة لوحده لابطال النسب بوجود الشهرة وقد تم تحقيق العمود الى مكانه الاقرب للصحة.

الطعن السابع: المرويات الكتب الرفاعية و المشجرات

والمبسوطات

وهنا نقف امام امر خطير جدا ، الا وهو المرويات المدونة في الكتب و المشجرات والمبسوطات الرفاعية ونسجل العديد من النقاط التالية:

اولا: بالنسبة للكتب الرفاعية مثل صحاح الاخبار والثبت المصان وروح الاكسير والمعارف المحمدية ..الخ ، فقد ذكرنا أنها ملفقة وتحتوي الكثير من الاخطاء والمبالغات والقصص المكذوبة والتي أضرت بالنسب الرفاعي وفتحت الطريق أمام المتأخرين للطعن بالنسب بكل أريحية.

الا ان المثير للانتباه أن الطاعنين أنفسهم يتسابقون لاثبات أن هذه الكتب ملفقة ومن ثم يعاودون استخدامها للطعن بصحة النسب!.

ثانيا: بعض القصص لا اصل لها في كتب التواريخ والاحداث المشهورة بالرغم من كبر حجمها كما يزعم في مصدرها، ومن ذلك قصة مغادرة رفاعه المكي الى المغرب بعض التضييق الذي حصل من القرامطة على الاشراف وانه عندما قدم المغرب عظمه ملوكها وزوجوه منهم الى اخر القصة التي سبق أن بينا بطلانها.

وهناك قصة اخرى متداولة وهي تعليق النسب على الكعبة وهذا أمر لم يكن معتادا أن يحصل ، ولو افترضنا جدلا أنه حصل لكان اشتهر وذاع صيته بين الناس وكتب عنه حفاظ التواريخ، ولكن هذا لم يحصل قط ، ومجرد عدم اشتهاره أكبر دليل على بطلانه.

باب: قصة مد اليد الشريفة

في الحقيقة هناك الكثير من الابحاث التي تصدت لهذه القصة ببيان بطلانها متنا وسندا، ولست هنا لاناقشها ولكنها من اكثر القصص التي شككت في النسب الرفاعي من حيث ان من كذبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يتورع عن الكذب في النسب.

وتجدر الاشارة هنا ان اول من ذكرها هو الديري في كتاب غاية التحرير والذي يشك بنسبته اليه، لذلك فالامر برمته تدليس بتدليس.

ومن بعض البراهين على بطلانها كما ذكر صاحب موقع الدرر السنية السيد علوي السقاف:

(١) أن أصحاب كتب وتراجم الصوفية الأوائل كالسبكي والشعراني وابن الملقن والمناعي لم يتعرضوا لذكر هذه الحادثة مع أنهم كانوا أقرب إلى عصر الرفاعي من المتأخرين كالصيادي، وليس من المعقول أن يحرصوا على جمع كل ما روي عنه فيروون قصة الجرادة والبعوضة ويهملون هذه الحادثة التي اهتزت لها بقاع الأرض.

(٢) أن المؤرخين كالذهبي وابن كثير وابن خلكان لم يتعرضوا لذكر هذه الحادثة إطلاقاً، ولو أنها وقعت حقيقة لتسابقوا إلى كتابتها. وقد ذكروا ما اشتهر به الرفاعيون من دخول النيران واللعب بالحيات وركوب السباع غير أنهم لم يتطرقوا إلى ذكر هذه الحادثة، الأمر الذي يبعث على الجزم بأن حبكها كان متأخرا عنهم.

(٣) أن رواية هذه الحادثة هم من المتصوفة "أقول أنا عبدالرحمن: بعض غلاة التصوف" الذين شهد الرفاعي نفسه بأنهم يكذبون على مشايخهم وأئمتهم، حيث قال: « واحذر الفرقة التي دأبها التفكه بحكايات الأكابر وما ينسب إليهم فإن أكثر ذلك مكذوب عليهم: وقال: (يا بني إذا نظرت في القوم الذين ادعوا التصوف وجدت أن أكثرهم من الزنادقة الحزورية والمبتدعة).

(٤) أنهم رويوا عن الرفاعي أيضا أنه في العام الثاني زار القبر مرة أخرى. قال الصيادي: « ولما حج الرفاعي عام وفاته وزار قبر النبي الذي هو أفضل من الجنة بل من العرش والكرسي، أنشد قائلا :

في حالة البعد روعي كنت أرسلها تقبل الأرض عني وهي نائبي
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فالرفاعي نجده في كل مرة لا يخاطب النبي إلا بالشعر، والنبي لا يجيبه إلا بالشعر! لماذا لا يخاطبه بلغة القرآن من غير شعر ولا نثر ولا سجع؟ وهل نسي القوم قول الله تعالى: وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ [يس: ٦٩] ألم يعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبغض الشعر؟ وعن قتادة: قالت عائشة: كان الشعر أبغض الحديث إليه، وكان صلى الله عليه وسلم يقول: إني والله ما أنا بشاعر وما ينبغي لي.

(٥) أنه يلزم من تكليم الرفاعي للنبي صلى الله عليه وسلم وإمساك يده عيانا أن يصير صحابيا، فينال شرف الصحبة. ولو قالوا بأنها كانت رؤيا لما لزم ذلك. لكنهم يصرون على أن الحادثة كانت يقظة لا مناما.

(٦) أن هذا العدد الهائل الذي ذكره «تسعين ألفا» من الناس لا تتسع له المنطقة المحيطة بالمسجد برمتها، ولا يستطيع هذا العدد رؤية تقبيل اليد كلهم في وقت واحد وحتى لو وقفوا صفوفا طويلة لرؤية يد النبي صلى الله عليه وسلم لاستغرق ذلك أياما لكثرة عددهم الهائل، فهل بقي النبي ماذا يده أياما أو على الأقل يوما كاملا ليراه هذا الحشد الهائل من الناس؟!

(٧) أنهم ذكروا في سياق القصة أن الرفاعي نودي من الحضرة العلية أن قم يا أحمد وزر البيت الحرام وزر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعا وطاعة. فإن أرادوا بذلك أن الهاتف هو الله تعالى فهذه إذن كرامة أعظم من مجرد تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم فلماذا لم يعيروها اهتمامهم؟!

(٨) أن سياق الكلام الذي نسبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينفي أن يكون هذا من كلامه، مثل أن يقول للرفاعي: « البس الزي الأسود» وكذلك قوله: «فإن الله نفع بك أهل السموات وأهل الأرض»، فبماذا انتفع به أهل السموات ثم إنه لم يكن يرد السلام بصيغة المفرد «وعليك السلام» ولم يعهد عنه لفظ «يا ولدي» ولم يقلها للحسن ولا الحسين رضي الله عنهما .

٩) أن هذين البيتين اللذين أنشدتهما الرفاعي عند القبر منسوبان إلى غيره..، قال الشيخ الألوسي: «إن كثيراً من أهل العلم والأدب نسب البيتين إلى غير الرفاعي. قال الشيخ صلاح الدين الصفوي في تذكرته: حكى أن ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهروردي في مكة أنشده:

في حالة البعد روعي كنت أرسلها تقبل الأرض عني وهي نائتي
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

قال: ومن نقل ذلك الشهاب الخفاجي في: كتابه طراز المجالس "أن المتصوفة قد اشتهر عنهم ادعاء مخاطبة الموتى والتلقي عنهم وكتبهم مشحونة بذلك. مثاله: أن أبا المظفر المنصور أنشد قصيدة عند قبر الشيخ الرفاعي فظهر صوت الرفاعي من القبر يقول له: وعليك السلام.

وأن السيدة نفيسة "صاحبة الضريح" كانت كثيراً ما تكلم أحد المشايخ المتصوفة وهي في قبرها. وأن السيد أحمد البدوي أخرج يده من القبر ووضعها بيد الشعراني ليبايعه وكان من شروط المبايعة أن يكون تحت رقابة البدوي أينما ذهب فأقره البدوي وقال وهو في قبره "نعم". وهذه شبيهة بقصة مد النبي عليه الصلاة والسلام يده ليبايع الرفاعي حيث قال له: هذه البيعة لك ولذريتك إلى يوم القيامة.

أقول أنا عبدالرحمن: نقلته بالحرف عن صاحب موقع الدرر السنية، وإن مثل هذه القصص اضرت كثيراً بالنسب الرفاعي فصار التكذيب لها مستلزماً لتكذيب النسب خصوصاً إن أكثر من اشتهر امره في آخر ٢٠٠ عام هم من الغلاة المصدقين لهذه الأمور والتي لم تعد تنطلي على أحد.

الطعن الثامن: التواريخ الواردة في الكتب الرفاعية و المشجرات

والمبسوطات

فتجد مثل هذا الطعن الذي اوردته جمعية تنزيه النسب العلوي :

- (كما ان هناك مسألة مهمة تبين مدى تهافت النسب العلوي المزعوم للشيخ أحمد الرفاعي والذي تتبناه العوائل الرفاعية وهو أنهم يقولون . كما في خلاصة الاكسير لأبي الحسن الواسطي . بأن "الحسن القاسم" المذكور في سلسلة نسبهم المزعومة قد توفي سنة ٢٢٦هـ ، فإذا علمنا أنهم يقولون بأنه:
٦. الحسن القاسم "المتوفى سنة ٢٢٦هـ" بن ٥. الحسين بن ٤. أحمد الأكبر بن ٣. موسى الثاني بن ٢. ابراهيم المرتضى بن ١. الامام موسى الكاظم عليه السلام "المولود سنة ١٢٨هـ")

ولو افترضنا جدلاً بأن (الحسن القاسم) وآبائه الخمسة المتبقين قد تزوجوا في سن الـ ١٦ فتكون النتيجة كالتالي بعد معرفتنا بولادة الامام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة ١٢٨هـ:

الاول يتزوج سنة ١٤٤هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة !

الثاني يتزوج سنة ١٦٠هـ ويلد أبنه البكر في نفس السنة !

الثالث يتزوج سنة ١٧٦هـ ويلد أبنه البكر في نفس السنة !

الرابع يتزوج سنة ١٩٢هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة !

الخامس يتزوج سنة ٢٠٨هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة !

السادس يتزوج سنة ٢٢٤هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة ! ثم يتوفى سنة ٢٢٦هـ وهو (الحسن

القاسم) المزعوم. فإذا كان (الحسن القاسم) المزعوم قد ولد سنة ٢٠٨هـ وتوفي سنة ٢٢٦هـ فهذا يعني انه مات وعمره (١٨ سنة) فقط ! فهل تعرفون بماذا وصفوا (الحسن القاسم) المزعوم في وثائقهم الرفاعية ؟! ، لنأخذ مخطوط خلاصة الاكسير للواسطي وهو مخطوط شهير ومن المصادر المعتمدة عند الرفاعيين.

قال في خلاصة الاكسير في وصف (الحسن القاسم) المزعوم ما نصّه: (والعقد النضيد منهم في عمود النسب المبارك الحسن القاسم أبو موسى رئيس بغداد شيخ بني هاشم ، قال ابن ميمون في مشجره ما انجب الطالبيون في عصر الحسن القاسم أعظم منه مقاماً وارفع منزلة... قال ابن الاطس نزل القاسم الحسن مكة ببعض اولاده واقام بها مدة طويلة وله بقية ببغداد ثم عاد بنفسه لبغداد وتوفي بها ودفن في مقابر قريش ، وهذا كله صحيح غير أن وفاته بمكة ، قال ابن ميمون الواسطي والعبدي والجوهري وغيرهم نزل الحسن رئيس بغداد مكة ببعض أولاده وأبقى بقية ببغداد وأقام بمكة محفوظ الحرمه موقر المقام حتى مات بها عام ست وعشرين ومائتين ، ثم قالوا وعقبه من رجلين موسى ومحمد أبو القاسم)

فهل هذا النص يتحدث عن فتى مات وعمره ١٨ سنة كما يريد ("انصار النسب العلوي للرفاعيين") منّا أن نصدّق ! هل النص يتحدث عن فتى توفي وعمره ١٨ سنة أم عن شيخ كبير في السن اطلق عليه اسم (شيخ بني هاشم) ، شيخ أقام بمكة مدة طويلة ! كما ان النص يتحدث عن وجود عدد كبير من الاولاد لد (الحسن القاسم) المزعوم ترك بعضهم في بغداد وترك البعض الآخر في مكة المكرمة ، فكيف استطاع ان ينجب العديد من الاولاد خلال سنتين فقط (١٢٤ - ١٢٦) هـ !!؟ صحيح انهم قالوا ان عقبه من رجلين فقط ولكن ذلك لا ينفي وجود عدد كبير من الاولاد لم يعقبوا او انقرض عقبهم ، حيث أنّ النص يشير لوجودهم)

نقاش الطعن:

وفقا لتحقيقنا لعمود النسب الى إبراهيم العسكري فإن التواريخ صحيحة ومنضبطة ومنطقية وعليه تبطل هذه الحجة المرتبطة بمرويات غير صحيحة اصلا.

الطعن التاسع: ادعاء نسبة الإمام الرفاعي الى هوازن وجهينة

وهذا طعن حديث ليس له أصل ولم يذكره كتاب عبر مئات السنين وإنما احدى صفحات الطاعنين على الانترنت، ورغم أنه ساقط لعدم وجود أي أثر يسنده الا أنني أوردته لأنه يكشف وجود طعون غير علمية، فكل من احتج بهذا مع تقريره بترجمة الصفدي والذهبي التي يقرر فيها ان رفاعه رجل من المغرب فهو جاهل لا يعتد باجتهاده في علم النسب.

فاذا تجاهلنا حقيقة أنه لم تثبت هجرة لفاعه جهينة باتجاه المغرب فلا يمكن ان نتجاوز الفارق الزمني بين شخصية رفاعه جهينة وبين من ينتسب له الرفاعيون.

فالمشهور لفاعه جهينة نسبين الاول رفاعه بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة بن زيد ممن ينسب إليه عمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن المحرث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعه ، له صحبة، وهذا ذكره ابن الاثير.

والاخر رفاعه بن نصر بن ذبيان بن رشدان ابن قيس بن جهينه وهذا ذكره ابن حزم، ونسب اليه الصحابي عقبة بن عامر رضي الله عنه فقال عقبة بن عامر بن عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعه بن نصر بن ذبيان بن رشدان ابن قيس بن جهينه، فنحن نتكلم عن رفاعه عاش في جزيرة العرب قبل الاسلام بمئات السنين، وحتى من نسبه الى هوازن فقد ابتعد به ايضا. وكذلك الحال بالنسبة لفاعه هوازن، ففاعه في كل الطرق عاش في جزيرة العرب قبل مئات السنين.

الخلاصة: هذه الحجة ليس لها أي أثر تستند عليه ولا تتفق عقليا مع حالة النسب الرفاعي أبدا.

الطعن العاشر: عدم اشتهار النسب الرفاعي الحسيني في

المغرب

وهذا كلام غير صحيح، فقد بينا أن لقب "الرفاعي" له شهرة في المغرب لآل البيت وفي أكثر من مصدر وهنا لنا نقاط:

أولا: قد ذكرنا وجود أصل للقب الرفاعي منسوباً الى البيت الحسيني وفصلنا في تحقيق المصادر المغربية التي أتت على ذكره.

ثانياً: تقصير الباحثين في تتبع هذا الأصل عند المغاربة حول هذا الطعن الخاطيء الى حقيقة مسلمة حتى أن الرفاعيين أنفسهم لم يصدقوا وجود مصادر تذكر أجدادهم في المصادر المغربية.

ثالثا: الفرق الزمني بين أول من تلقب بالرفاعي وبين الامام الرفاعي لا يتجاوز ال ١٥٠ عام فقط وهذا يفسر محدودية ذكر أجداد البيت الرفاعي الاوائل.

رابعا: لو تجاهلنا المصادر المغربية والنقاط السابقة فلا زال هنا أمر مهم يلزم المحتج بهذه الحجة على وجهين مختلفين، فالاول أن سبب ذلك هو عدم مكوثرهم في المغرب لمدة طويلة وبالتالي لم يكونوا كثرة حتى يشتهروا، فان قال قائل أن هذا لا يصح فنقول إن افتراضنا عدم صحته فعندها يلزم انهم لم يعرفوا باسم الرفاعي والا لكانوا اشتهروا ماداموا مكثوا طويلا، واذا صرنا الى هذا الاحتمال فهناك سؤال مهم وهو عن حقيقة النسب لعائلة الامام أحمد الرفاعي ما دمننا نفترض أنهم مكثوا طويلا ، وحتى لو اخذنا بالافتراض الاول يبقى هذا السؤال قائما ، كذلك عن السبب الحقيقي وراء التسمية "الرفاعي" فان كان بعيدا ، فلم لم يشتهر وما الذي طرأ حتى يستدعوه بالتسمية، وإن كان قريبا فلم لم يذكر في مشجراتهم (إن كان منفصلا على زعم الطاعنين).

وتجدر الاشارة انه في اوائل القرن الثالث عشر الهجري برز الخطاط المغربي الشهير أحمد بن محمد الرفاعي الحسني القسطلالي القادم جده من الأندلس ، وقد كانوا رفاعيين وهم في الأندلس وقد ذكر السملالي صاحب الاعلام انه رفاعي النسب ومع ذلك ذكر له صاحب الاغتباط عمودا ادريسيا وقلت ان هذا قد يكون من اختلاط انساب الاشراف في المغرب ودخول كل شريف في النسب الادريسي^٤.

الخلاصة: هذه حجة لا تستقيم اذ أثبتت المصادر المغربية بطلانها.

(٤) الاغتباط بذكر اعلام الرباط.

خلاصة القول في حجج الطاعنين والمشككين

ان مجموع الحجج المذكورة لا يرقى لتشكيل طعن حقيقي في النسب خصوصا أنه تم تفنيدها بعضها وبيان عدم صحتها وحصول التزوير في بعض اصولها وتم التعامل مع البعض الآخر بحججه الصحيح. ويمكن إستخلاص عدة نقاط من هذا المبحث:

اولا: لم يعرف أصحاب التراجم مثل ابن خلكان والذهبي وغيرهم أي نسب للامام الرفاعي. **ثانيا:** لم يصح وجود أي طعون حقيقية مروية في أمهات كتب الأنساب المشهورة وحتى ماورد في عمدة الطالب فلا يعتبر طعنا متكاملا بالنسب. **ثالثا:** تبين أن الكثير من المصادر النسبية أثبتت النسب (١٣ مصدر نسبي) بمقابل مصدر واحد لمن النسب ولم يطعن به صراحة.

رابعا: تعتبر الكتب الرفاعية الملفقة والمزورة الباب الاكبر لغالبية الطعون التي تعرض لها النسب الرفاعي مما عرض النسب الى طعون ليس لها علاقة بحقيقته، كما ساهمت بعض المرويات الرفاعية المنقولة بالسرد الشفهي في إضافة مواد كانت محلا للطعون.

خامسا: بعض الطعون ليس عليها أدلة وتخالف العقل والمنطق ومع ذلك نجد أنها متداولة مما يدل على أن حالة الطعن فيها جوانب غير علمية.

القسم الخامس

النصوص الواردة في كتاب مناقب ابن الرفاعي للهمامي

سنورد هنا بعض النصوص الواردة في كتاب مناقب ابن الرفاعي للهمامي المتوفى سنة ٦٩١ هـ وهو من اوائل الكتب التي الفت في مناقب الامام الرفاعي وقد ورد فيه نصين لا ينبغي اغفالهما في اي دراسة حول نسب الامام الرفاعي.

النص الاول: يقول نقلا عن الشيخ يعقوب بن كراز "سمع سيدي احمد جماعة يتحدثون ويحلفون بال بيت محمد صلى الله عليه وسلم فقال اي مباركون ! اذا اردتم ان تحلفوا احلفوا بي ولا عليكم ، والا اخاف ان تكذبوا فتهلكوا وانا اذا حلفتكم بي وكذبتكم لا يضركم.

هذا النص قد يفهم على وجهين الاول انه ليس من ال البيت ، والثاني انه من ال البيت لذلك لو حلفوا به لا يضرهم كونه لا يحمل على احد ويسامح.

ومن يقرأ كتاب الهمامي يرى ان الامام الرفاعي كان لا يرى نفسه ابدا امام فقير او غني او شريف او بسيط ، فهذا النص لا يخرج عن سياق استصغاره للنفس كما يفهم.

النص الثاني: عن يعقوب بن كراز ايضا يقول ان الامام الرفاعي رأى رجلا يخاصم شريفا علوبا فنهزه بشدة فقال له الشريف العلوي : اي سيدي ! جزاك الله عن نسابتك الخير ، فقال : اي مبارك ! لا واخذك من هو احمد بالبين قل: استغفر الله ، رفاة ورفاعة كثير.

وهنا لا يفهم المقصود بالتحديد الا انه قد يفهم على عدة وجوه منها ان نسب الامام الرفاعي الى رفاة ورفاعة كثير وهو تقليل من شان النسب وهذا لا يستبعد عن الامام الرفاعي من خلال قراءة الكتاب ولكن هذا معنى غريب من الاصل ففيه تنكير لرفاعة وعدم تحديد له حتى ان كان جدا ام لا ، ويمكن ان يكون قصده صرف العلوي عن سؤاله عن نسبه ، ويمكن انه لا يعرف نسبه وهذا غير مستبعد كون والده توفي وهو حمل في بطن امه.

وعلى العموم فان كلا من هذين النصين يزيدان القناعة بجهالة حال النسب الرفاعي اول امره مع الاشارة ان كل هذه المرويات هي عن يعقوب بن كراز وهو مجهول الحال وروى قصصا لا يقبلها عقل ولا منطق والله تعالى اعلم.

القسم السادس

صور من التحامل على النسب الرفاعي

سنذكر هنا صور من تحامل بعض الطاعنين والمزورين على النسب الرفاعي ومنها :

(١) في مخطوط تحفة الأزهار وزلال الأنهار لضمامن بن شدقم المتوفى بعد ١٠٩٠ هـ في نسخة من هذا المخطوط / لوح رقم ١٣٤ (وهنا اوردناه كإستثناء كونه خارج النطاق الزمني للبحث، ولا نستخدمه كدليل إثبات)، نلاحظ أن هناك تعليق على جانب الصفحة عندما ذكر ابن شدقم أن الرفاعي من الموسوية يقول فيها المعلق:

" إن كان المصنف يعتقد أن الرفاعي سيد فيكون دليلا على عدم علمه بعلم الأنساب وبالنسب المتصل للشجرة الطاهرة ولا يعتبر قوله في جميع ما ذكر أن قصد بذكره أنه سيد والله اعلم {يضمرة} لان الرفاعي لا يقال له سيد عند من له اطلاع على من له علم بالانساب فهو مدعي ولكن على طريقة الصوفية فيقال لكل صاحب طريقة سيد من سادة الصوفية وفي اليمن الى الان على ما ذكرنا"

نلاحظ أن صاحب التعليق طعن بمؤلف الكتاب فقط لأنه أثبت صحة النسب الرفاعي، مع أن مؤلفه ضامن بن شدقم عالم من علماء الأنساب، وصاحب التعليق هذا مجهول، ومع ذلك نجدده يقرر من هو العالم ومن هو الجاهل فقط بناء على النسب الرفاعي !
ومن المثير للاستغراب أنه وفي نفس النسخة نجد صاحب التعليق صامتا عند بعض الأنساب التي تعاني من انقطاعات طويلة في المصادر تتجاوز ال ٧٠٠ عام بالاضافة لطعون قوية جدا، وليس لديها عشر ما لدى النسب الرفاعي من أدلة ثبوت، نجدده يسكت أو يعلق على إحدى قصصهم، وهذا يكشف أن سبب طعنه مرتبط بأمور غير علمية.

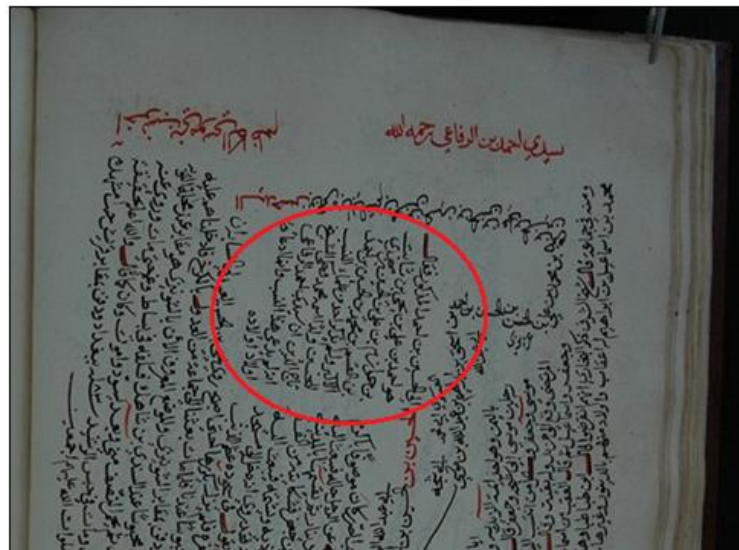


صورة النص في كتاب تحفة الأزهار لضمين بن شدقم والتعليق أعلى السهم

٢) مخطوط الأصيلي لابن الطقطقي

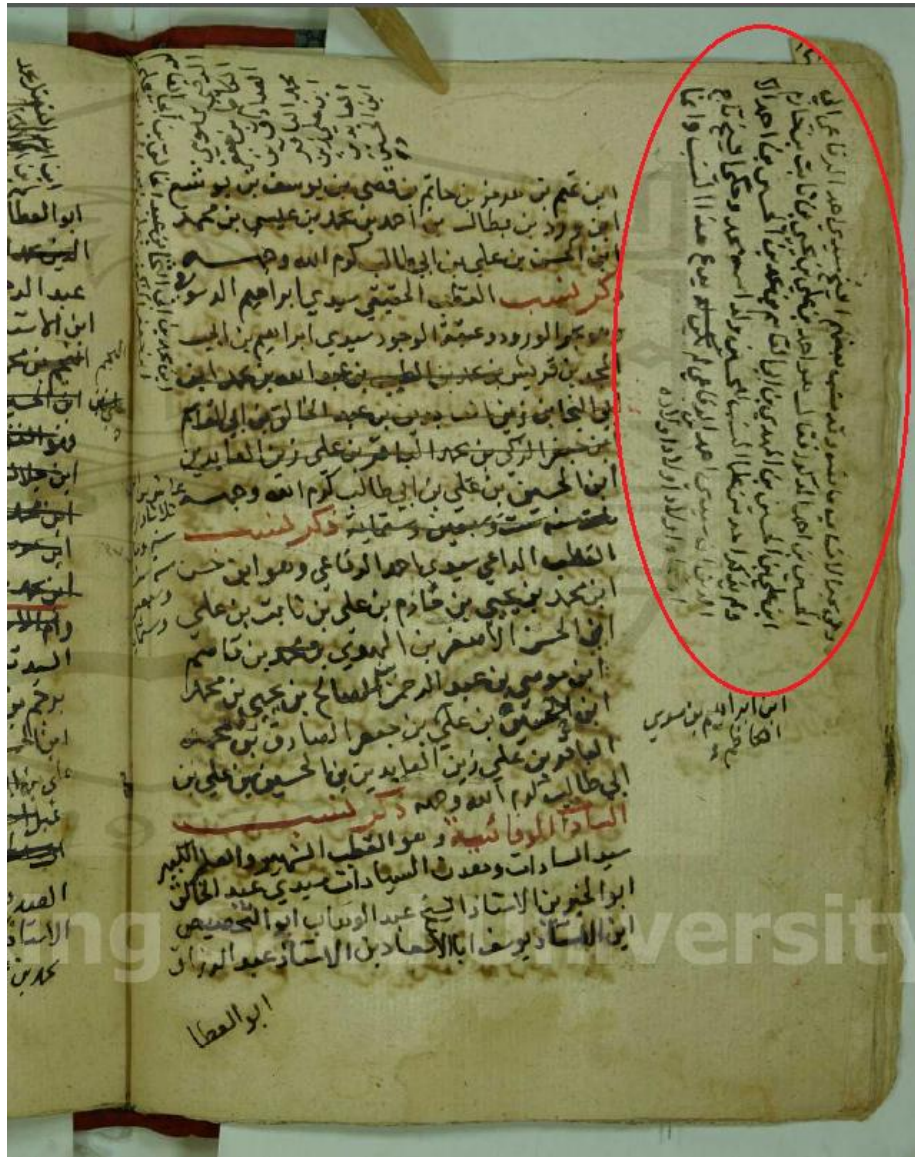
في أغلب مخطوطات كتاب الأصيلي في انساب الطالبين لابن الطقطقي المتوفى سنة ٧٠٩ هـ نجد

في مخطوطه الاثر الذي يتكلم فيه ابن عنبه المولود سنة ٧٤٨ هـ عن النسب الرفاعي!



٣) مخطوط الانساب للمغراوي

نجد المؤلف هنا يسوق نسباً للإمام الرفاعي عبر علي العريضي، وهو مختلف تماماً عن العمود الذي علق عليه ابن عنبه في كتاب عمدة الطالب يكاد لا يشبهه بشيء، وعلى الرغم من أن تعليق ابن عنبه كان بخصوص الحسين بن أحمد الموسوي وأنه ليس له ابن معقب اسمه محمد، بينما العمود الذي ساقه المغراوي لم يمر على كل هذا الخط من أساسه، ومع ذلك، نجد هناك تعليقا بجانب نسب الإمام الرفاعي ينقل تعليق ابن عنبه على العمود !!



وهنا نجد الناسخ في كتاب المغراوي قد أضاف تعليق ابن عنبه دون أن يكلف نفسه عناء مقارنة العمود الذي اعترض عليه ابن عنبه والعمود الوارد في الكتاب ليجد أنهما مختلفين تماماً.

القسم السابع

المناقشة النهائية للنسب

وبعد أن تعرفنا على نقاط القوة والضعف المتعلقة بالنسب الرفاعي وبعد أن قمنا بتحقيق العمود النسبي على أصح المصادر المتاحة، سنقوم هنا بقياس نهائي لحالة هذا النسب وفقا لمعايير وشروط اثبات النسب، وقد قسمتها على النقاط التالية:

- (١) قياس الشهرة والاستفاضة.
 - (٢) قياس صحة العمود.
 - (٣) قياس الضبط الزمني.
- وبناء عليها سيكون الحكم النهائي على صحة النسب باذن الله تعالى.

أولاً: قياس الشهرة والاستفاضة

وستحدث عن شهرة واستفاضة النسب الرفاعي مع ضرورة ملاحظة أن الفقهاء اختلفوا في تعريف هذين المصطلحين ولكن سنمضي على المفهوم عند اغلبهم.

في حالة النسب الرفاعي، فإن حال الشهرة والاستفاضة كما يلي:

(١) **الشهرة** : وهي ثبوت الخبر الذي نقل نسب الرفاعيين لآل البيت أول الأمر ويشترط حتى نقول عن النسب الرفاعي أنه مشهور أن ثبت اتصاله بالفرع الذي ينتمي اليه بشهادة العدول الذين يؤمن تواطئهم على الكذب.

الدليل عليها: نقلت المصادر المغربية المخطوطة التي أشرنا لها بالتحقيق نصوصا متعلقة بآثبات نسب حسيني "للقب الرفاعي" بعيدا عن نسب الامام الرفاعي، وهذه المصادر تنقل عن ما قبلها بلاشك خصوصا ان عددا منها يرجع لعلماء عاشوا بنفس المدة الزمنية.

كذلك فإن هذه النصوص فيها جبر للإنقطاع في الشهرة عند المشاركة أول الأمر وبالتالي تلغي الاحتجاج بها لتضعيف شهرة النسب، الا أن واقع التحقيق يفرض علينا مراعاة أن المصادر اتصلت بذكر اللقب فقط، وأن النصوص التي تتكلم عن رجال العمود تم جمع شتاتها من عدة مخطوطات، وأن الربط اعتمد على أدلة قوية جدا لكن مع اختلاف في أصل العمود من أحمد الأكبر الى ابراهيم العسكري،

وبالتالي فإن ما سبق يقلل من درجة تواتر خبر شهرة النسب ولكن لا يضعفه كثيرا بحضور هجرة من المغرب للمشرق.

(٢) **الاستفاضة:** وهي انتشار شهرة النسب والتي تشكلت بعد أن أشهره آل بيت الرفاعي، وحصل له قبول عند كثير من الناس.

الدليل عليها: ما أثبتته عشرات المصادر التي ذكرناها ابتداء من منتصف القرن السادس ولم تخل الإزملة اللاحقة لها من هذه المصادر، مع عدم ورود أخبار عن طعون بالنسب أول أمره وعدم اتهامهم بالكذب ورد دعواهم مما يؤكد حصول الاستفاضة، وتجدد الإشارة أن أول لمزكان من ابن عنبه بعد قرابة ال ١٠٠ عام من اثبات النسب بالمصادر فلا يعد معطلا للشهرة والاستفاضة.

ثانيا: قياس صحة العمود

والمقصود أن لا يكون هناك خلل في العمود يقدر في صحته كأن يكون هناك انتساب الى غير معقب، أو أن يكون عدد رجال العمود أكثر مما يخلقه النطاق الزمني، وقد رتبنا في الجدول التالي بعض أهم النقاط المؤثرة على صحة العمود وقارنتها بالعمود الرفاعي الى ابراهيم العسكري:

نقاط القياس	العمود الرفاعي الى ابراهيم العسكري
عدد رجال العمود (الوسائط)	متوافق مع عدد الرجال في الاعمدة الموسوية المعاصرة له وليس فيه اشكال
صحة خبر العقب في رجال العمود	جميع رجال العمود ورد عنهم الخير بأنهم معقبون

مصادر خبر العقب في رجال العمود الرفاعي الى ابراهيم العسكري:

ابراهيم العسكري أنجب عددا منهم **محمد الزنجاني** / العبيدي ، الازورقاني ، ابن فندق وغيرهم

محمد الزنجاني أنجب **أحمد** / الازورقاني ، المقرئ.

أحمد بن محمد الزنجاني أنجب **الحسين** / الازورقاني ، ابن جزري (ذكر الحسن) ، المقرئ.

الحسين بن أحمد أنجب **أحمد سراهنك الرفاعي** / الازورقاني ، ابن جزري ، المكناسي ، المقرئ

أحمد سراهنك الرفاعي أنجب **علي** / المكناسي، ورد في نص ضمن اشراف جدة.

علي بن أحمد أنجب **حازم** / عشرات الكتب والمشجرات الرفاعية.

حازم أنجب **يحيى** / عشرات الكتب والمشجرات الرفاعية.

يحيى أنجب **أحمد** / عشرات الكتب وبعض المشجرات الرفاعية.

أحمد أنجب علي / عشرات الكتب والمشجرات الرفاعية.
علي أنجب أحمد الإمام الرفاعي / عشرات الكتب والمشجرات الرفاعية.

الخلاصة: يتضح سلامة العمود من أي علة تؤثر عليه أو على صحة النسب.

ثالثا: قياس الضبط الزمني

وهنا سنقارن عدد وسائط عمود نسب الامام الرفاعي بشخص معاصر له من نفس الفرع الموسوي الذي انتهى اليه التحقيق وهو فرع ابراهيم العسكري.

ولم نعر على علم مطابق له زمانا مئة مئة ولكن عثرنا على شخص من طبقة أبناء أحفاد الرفاعي وهو نقيب أبرقوه عز الدين أبو محمد عريشاه الموسوي كان حيا سنة ٦٧٣ هـ ذكره ابن الفوطي في معجم الالقاب ج ١ صفحة ٢٥٠ ترجمة رقم ٣١٤ وذكر اجتماعه به سنة ٦٧٣ هـ في نفس الكتاب ج ٣ صفحة ٤٤١ ترجمة رقم ٢٩٢٩.

وهو أبو محمد عريشاه بن مرتضى بن مجتبى بن هادي بن الرضا بن المهدي بن محمد بن اسماعيل بن المهدي بن اسحاق بن موسى بن اسحاق بن ابراهيم العسكري، يبتعد عن ابراهيم العسكري ١٢ اسما. بينما نجد أن الإمام الرفاعي وفقا للعمود المحقق يبتعد ١٠ أسماء ونضيف اليها ٣ وهي طبقة أبناء أحفاده ليصبح الرقم ١٣ اسما.

نلاحظ ان الفارق اسم واحد فقط وهو فارق لا يكاد يذكر على عدد الأسماء المطروح، نضيف عليه تحقيقنا للزمن الذي عاش فيه أحمد سراهنك الرفاعي والذي قدرنا أنه من مواليد ٣٥٠ هـ تقريبا ولو طرحنا هذا التاريخ من سنة ٥٠٠ هـ وهي السنة التي ولد فيها الإمام الرفاعي، سنجد الفارق ١٥٠ عاما، نقسمها على عدد الأسماء بينهما وهو ٦ أسماء شامل الاسم الإمام الرفاعي، سيكون ٢٥ عاما الفارق بمعنى عمر كل اسم عند ولادة ابنه وهو منطقي وقريب جدا من القاعدة الخلدونية.

الخلاصة: يتضح أن الضبط الزمني للعمود سليم ومتفق مع ما يقابله من أقرب أعمدة للموسويين المعاصرين له.

النتيجة النهائية للبحث

أقول وبالله والتوفيق، فبعد ما تقدم من شرح ونقاش وتحقيق ومع مراعاة الجانب الشرعي المتعلق بالأنساب وحرمة الانتساب الباطل فإن نتيجة هذا البحث هي ما يلي:

أولاً: أن دعوى إنتساب النسب الرفاعي الى آل البيت قامت من بعض أحفاد آل البيت الرفاعي، فتكون العهدة عليهم كونهم هم من ابتدئوها كما هو الحال في كل الأنساب.

ثانياً: أن الأدلة المصاحبة لهذه الدعوى تثبت صحتها.

ثالثاً: لا يوجد دليل واحد صحيح على بطلان دعوى هذا النسب، ولم يصح طعن واحد الا ما يتعلق بالموروث المدسوس وتسقط هذه الطعون بسقوط هذا الموروث الملق على النسب الرفاعي.

رابعاً: العمود الأقرب للصحة، الخالي من العيوب والمدعم بالمصادر هو العمود المحقق بالمصادر المغربية الى ابراهيم العسكري وهو للإمام الرفاعي على الشكل التالي:
"أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن ابراهيم العسكري بن موسى أبي سبعة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب" والله تعالى أعلم.

وعليه، فإن النسب الرفاعي نسب صحيح بأدلتها الصحيحة وهو كغيره من الأنساب المعتبرة في حكم الصحة ، ثبت بما ثبتت به ، وهذا البحث تناول الإحتجاج بهذه الأدلة المتعلقة بأصل الدعوى قبل ٩٠٠ عام وهي تدعمها وتبقى رهينة بصحتها أساسا والناس يؤمنون على أنسابهم والله تعالى أعلم.

الفهرس

٢	مقدمة.....
٣	منهجية البحث.....
٤	تمهيد.....
٤	توضيح لازم لظنية النسب والالفاظ المستخدمة في البحث.....
٥	تعريف بالإمام الرفاعي.....
٦	نسب الامام الرفاعي.....
٧	القسم الأول.....
٧	تحقيق العمود النسبي الرفاعي.....
٧	تحقيق اسم رفاة.....
٧	البحث عن رفاة في تراجم اهل المغرب والاندلس.....
٩	الرفاعي ام "ابن الرفاعي" ؟.....
١٠	دلالة لقب "ابن الرفاعي" ؟.....
١١	من هو الرفاعي الجد ومن هو رفاة.....
١١	أولا: مخطوطات سليمة النسخ.....
١٦	ثانيا: مخطوطات فيها تصحيقات وأخطاء كثيرة في النسخ.....
١٩	رفاة في مخطوطات الانساب المغاربة.....
١٩	متى عاش أحمد سراهنك الرفاعي المذكور عند المغاربة.....
٢٠	هل هناك جد من أجداد الإمام الرفاعي اسمه أحمد يتشابه مع المذكور في المخطوطات المغربية ؟.....
٢١	الاستنتاج بخصوص الرفاعي المذكور في المخطوطات المغربية.....
٢٢	تحقيق اسم المهدي في العمود الرفاعي.....
٢٤	المقارنة بين الروايتين المغربية و المشرقية حول المحجرة الرفاعية.....
٢٧	القصة النهائية للهجرة الرفاعية وفقا للمصادر المغربية.....
٢٧	تحقيق لأول أسماء في تسلسل لعمود النسب الرفاعي.....
٢٩	النتيجة النهائية لتحقيق العمود.....

٣١ القسم الثاني
٣١ ادلة في صالح ثبوت النسب الرفاعي
٣١ الدليل الأول: عدم اشتهاار نسب الإمام الرفاعي بغير النسب الحسيني
٣٢ الدليل الثاني: وجود شهرة بالنسب الحسيني لأجداد الإمام الرفاعي الحسيني في المغرب
 الدليل الثالث: تلقي النسب بالقبول وذكره في عشرات المصادر القرية زماناً من الإمام الرفاعي في المغرب
٣٢ والمشرق
٣٢ الدليل الرابع: أول من أشهر النسب الحسيني في المشرق هم أحفاد ال البيت الرفاعي
٣٣ الدليل الخامس: عدم انكار أي من الرفاعية لمسألة النسب الحسيني
٣٣ الدليل السادس: المغاربة لم يعرفوا الرفاعيين بغير النسب الحسيني
٣٣ الدليل السابع: الاصرار على اختيار فرع لم يشتهر بالمغربية
٣٤ الدليل الثامن: وجود الكثير من نقباء الأشراف الرفاعيين
٣٥ القسم الثالث
٣٥ المثبتون للنسب الرفاعي الحسيني حتى ٩٥٠ هـ
٤٠ القسم الرابع
٤٠ الطعون في النسب الرفاعي
٤٠ الطعن الأول: عدم ذكر نسب الامام الرفاعي في بعض المصادر
٤٢ الطعن الثاني: ما رواه ابن عنبه عن شيخه ابن معية
٤٤ الطعن الثالث: العلامة شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي
٤٥ الطعن الرابع: ابن طولون في كتاب مفاكهة الخلان
٤٦ الطعن الخامس: عدم ذكر الامام الرفاعي بالنسبة الحسينية في مصادر معاصرة له
٤٧ الطعن السادس: الاضطراب في النسب
٥٠ الطعن السابع: المرويات الكتب الرفاعية و المشجرات والمبسوطات
٥١ باب: قصة مد اليد الشريفة
٥٣ الطعن الثامن: التواريخ الواردة في الكتب الرفاعية و المشجرات والمبسوطات
٥٥ الطعن التاسع: ادعاء نسبة الإمام الرفاعي الى هوازن وجهينة
٥٥ الطعن العاشر: عدم اشتهاار النسب الرفاعي الحسيني في المغرب
٥٧ خلاصة القول في حجج الطاعنين والمشككين

٥٨ القسم الخامس
٥٨ النصوص الواردة في كتاب مناقب ابن الرفاعي للهمامي
٥٩ القسم السادس
٥٩ صور من التحامل على النسب الرفاعي
٦٢ القسم السابع
٦٢ المناقشة النهائية للنسب
٦٢ أولا: قياس الشهرة والاستفاضة
٦٣ ثانيا: قياس صحة العمود
٦٤ ثالثا: قياس الضبط الزمني
٦٥ النتيجة النهائية للبحث
٦٦ الفهرس